ديوان

أبي مسلم البهلاني

العلامه ناصر بن سالم بن عديم الرواحي العماني

رحمه الله

عني بنشره

الشيخ يوسف توما البستاني

صاحب

مكتبة العرب بالفجالة بمصر

١٣٤٦ — ١٩٢٨

المطبعة العربية بمصر

١٣٠١
نمره ٩٠

المعرج الأسنى

في نظم أسماء الله الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لحقه والصلاة والسلام على رسوله محمد كما يجب لقدره من الصلاة والسلام ﴿ وبعد ﴾ فهذه نفثات قدسية وكلمات عرشية عبق عبيرها عن رياض الاسرار الفرقانية وأشرق ضوؤها عن مشكاة الأنوار الأسمائية أجراها الله على لسان عبده المفتقر الى رحمته ولقد بلوتها عند الشدائد فوجدتها غياثاً جميلا وركناً جليلا والحمد لله حمد النهاية وها كها حسبما جادت به العناية :

المقدمة في شروط الذكر

على المعرج الأسنى من الذكر عوّلا ... فإشراق شمس السر فيه تهلّلا(١)

وما هو إلا ذكرُ أسماء ربنا ... تعالى ولكن كن على الشرط أولا

فأوله التطهير للقلب من أذى المـعاصي وثانيه التفرد في الخلا

(١) تهلل : تلألأ . قال ابو تمام :

تراه اذا ما جئته متهللا ... كأنك معطيه الذي أنت سائله

وثالثه الاخلاصُ لله وحده … وهذا مِلاكُ الامر[1] فالزمه مقبلا
ورابعه استقبالك البيت في الدعا … وخامسه كون الوضوء مكملا
وسادسه صوم الخميس محبب … وفي سَحَر الزّهراء الذّكر فاعملا
وفيها على حسب التّصاريف أُصّلت … شروط وذا حسب التبرك اصّلا[2]
تنل سرها المخزون في بحر نورها … بتكميل مشروط وان لم يكن فلا
فمن يفتح الفتاح من سرّها له … يكن ملكا في العالمين مبجلا
فعوّل عليها في المهمّات داعياً … بياء الندا مستهديا متوكلا

اللطيفة الاولى في سؤال تزكية النفس بواردات القدس

فتلهج يا ألله في القصد مخلصاً … بسرّ اسمك الذّاتيّ قدري جلّلا
أنلني يارحمن أوسع رحمةٍ … فقد جلّ خطبي يارحيم وأعضلا
ويارب أصلح لي عبوديّتي أكن … مطيعا خضوعا خاشعا متبتلا[3]
ويامالكي ملّكني النّفس والهوى … فلا ينزلا بي من معاصيك منزلا
وياحيُّ ياقيُّومُ أحي سَرِيرتي … فأشهد قيُّومية العلم والولا
تولّ أموري ياوليُّ مسدّدا … لها نحو ما ترضاه لي ومكمّلا
وياحقُّ ثبتني على الحق واهدني … ونور يقيني واكشف البطل مجملا
ويا ذا الجلال ارفع مقامي واكسني … باكرامك العزّ ين والنور والعلى
ويا أوّل اجعلني الى الخير سابقا … وكن لي لِمَرقى السابقين موصلا
وذاتي ياقدُّوس قدّس بواردٍ … من المَصْدَر الأعلي المجيد تسلسلا

(١) ملاك الامر : قوامه الذى يملك به
(٢) أصلت ، كتأصلت : ثبتت ورسخت
(٣) تبتل الى الله : انقطع واخلص

واعلِ الى أعلى المراقي بمعرج الـــحقيقة قدري ياعليُّ ووصّلا
وعظّم مقامي ياعظيم معززاً فحسبي جلالا أن تكون المجلّلا
وياهادي الخلق اهدني الرشد والتقى فلا أسلكن للغيّ ما عشت مجهلا
ويافاطر اجعل فطرتى أبداً على سبيلك واعصمنى فلن أتحوّلا

اللطيفة الثانية في استمداد الانوار العلمية والاسرار الحكمية

ونوّر جنانى ياعليم بومضة من العلم تحيينى بها متجملا
وزيّن فعالي ياحكيمُ بحكمة فمن تؤتها فالخير قد حاز مجملا
بأرواح لطف يالطيف رياحها لدُنيّة نفح جنانى وعللا
الا ياخبير اكشف لسري غوامض الـــغيوب وكن للسرّ سرّي مؤهلا
ويامحيي الموتى فؤادى أحيه بأرواح أسرار لاسمائك العلا
وبين لسرّي يامبين معارفا شوارقها من مطلع النور تجتلى
ويانور نوّر باطني وظواهرى ضياءً من النور المقدّس مُشعلا
وياظاهر اجعلنى بنورك ظاهراً على كل مخفيّ الظهور وما انجلى
ويا باطن الذات الحميد ثناؤُه أمط حجب مجهولات عقلى وزيلا
ونفسيَ سَلم من كدورات وصفها وهبنى طبعا ياسلام مكملا
ويابارىء ابرأ نور قلبي وزكّه يكن لفيوض السرّ منك مؤهلا
مصور نفسى اكشف لسري حقائق الـــمعارف أحيى بالعلوم مسربلا
ويامبدىء الابداع للسر مُظهراً افض لي من بحر العوارف جدولا
اعد لي من أرواح لطفك نفحة معيد حياة الجسم من عالم البلى
ويا أحدُ ارزُقنى اتحاداً ونسبةً بعن علّه التوحيد كاسا مسلسلا

بديع السّما والارض خص بصيرتي ... بأبدع سرّ في خفا سرك انجلي

اللطيفة الثالثة لرفع الآفات والكلاءة من طوارق المخافات

وكيف أخاف الحادثات وانما ... أمانك لي ياخالقي كان معقلا
وحفظك حرزي ياحفيظ ومنعي ... فلم أختشي من حادث الدهر موجلا
أفوض أمري واضطراري ومهنتي ... لمقتدر باق فيكشف معضلا
محيط بكليات عجزي وفاقتي ... قدير أزل ضعفي ووهني معجلا
أزل ضعف حالي ياقوي بقوة ... جلالية أبقى بها متجللا
ألوذ بجبار السماوات راجيا ... لجبر انكساري مخبتا(١) متذللا
فيا قادر أبدل بعجزي قدرة ... إلهية أظهر بها العدل في الملا
سميع الدعا اسمع دعوتي وشكاتي ... وياكافي المهم اكفني الضر والبلا
دعوت دعاء المستجير وأنت يا ... قريب ترى مامس جنبي فعجلا
أجب دعوات يامجيب بثثتها ... وفرج على عبد أتاك مؤملا
ترى سوء حظي ياكبير وذلتي ... فيامتعال خذ بجدي الى العلى
ولم أخش إذلالا وكان تعززي ... بركنك عزاً ياعزيز وموئلا
أيدركني ضيم نصيري ومن تكن ... له ناصراً مولاي كان المبجلا
ترى ظلم قومي يامهيمن جانبي ... فجرد عليهم من مواضيك مقصلا(٢)
بعزك مجد يامجيد مهابتي ... يظل لها خصمي العنيد مذللا
وكد من رماني ياودود بكيده ... فكيدك للاعداء لازال أقتلا

(١) أخبت : خشع وتواضع
(٢) المقصل : الماضي . يقال سيف مقصل ولسان مقصل

بسر اسمك الفعال في الكل آتني ... نفوذالقوى فى الفعل والقول مجملا
بحولك ياذا القوة ادفع نكايتي ... ومتن حظوظي يامتين و كملا
ويا صادقا فى قوله حقق الرجا ... فما زلتُ فى الانجاز منك مؤملا

اللطيفة الرابعة فى تطهير النفس بالاستغفار

من نجاسة موبقات الاوزار

عُبيدك يا تواب جاءك عائذاً ... تحمل ذنبا فاعفُ عما تحملا
وجد بمتاب ياعفو ورحمة ... على عبد سوء طالما عنك أغفلا
ببابك يدعو يابصيراً بحاله ... فأوسع له ياواسع الفضل مجزلا
اتيتُ ذنوبا ياغفور فكن لها ... وقد تبتُ منها ياحليم مبدلا
تعرضت وهنًا (١) يارؤوف لرأفة ... تجود بها ياشاكراً متقبلا
وان أوحشتنى يالهى خطيئتي ... فأنس رجائى فيك ياواحد انجلى
فكن راضيا لى يا شكور تنسكي ... فطوبى لمن تولي الرضى والتقبلا
وزدنى خضوعا فيك يا متكبراً ... اذا حط قدرى الناس اعلاه فاعتلى
وياغافر الذنب اغفر الذنب والخطا ... وإن كان عبئًا يقصم الظهر مُثقلا
وياقابل التوب اقبل التوبة التي ... أتاك بها عبد جنى فتنصّلا
ويامؤمنَ المذعُور أمن مخافتي ... من النار واحشرنى سعيداً مفضلا
وهذا مرامى ياكريم ومقصدى ... وما خاب من أم الكريم وأملا

(١) الوهن : نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه ، والمعنى أنه تعرض للرأفة في نحو منتصف الليل .

اللطيفة الخامسة لفتح خزائن النعم وانبساط فيوض التكريم

يؤوب احتياجي ياغنيّ وفاقتي · اليك فبالنعماء بؤسي بدلا
ويابرّ خوّلني ببرّك نعمة · فاغدو بنعماء التمليك مخولا
ويا باسط ابسط لي من المال بسطة · وهبني انبساطا في الشهود مكملا
ويا صمد امنحني الغنى منك سرمدا · أصون به يارب وجهي عن الملا
تقطّعت الأسباب عني فكان لي · نوالك يامنان أوفى وأكملا
ولو شئت ياخلاق أنشأت لي غنى · تسد به من فاقتي ما تخللا
بفتحك يافتاح عجل فما أرى · سواك لفتح المغلقات مؤملا
فمن تغن ياذا الطول دام له الغنى · وفقر الذي أفقرت لن يتحولا
تشاهد يا رزاق ضيق معيشتي · فيسر لي اللهم رزقا وسهلا
حميد الفعال الطف بحالي واغنني · بفضلك حتى لا أرى عنك معدلا
مددت يدي مستجديا وافر العطا · فهب لي ياوهاب نعماك مجزلا

(اللطيفة السادسة لكسر شوكة ذوي الفساد وحسم صائلة أهل العناد)

ويا قاهر اقصم دولة السوء وامحها · وشرد بها واشدد عليها معجلا
ويا وارث اصرف سورة البغي وانتقم · بعدلك ممن بالضلال تسربلا
ويا باعث ابعث راية الحق حولها · جنودك تبلو في رضاك وتبتلى
ويا قائما بالقسط قوم مسددا · قويا على اظهار دينك فيصلا(١)
يصول سريعا ياسريع بنقمة · على كل ضليل عن الحق اجفلا
فانت حسيب فوقهم ورقيبهم · شهيد على من ضل منهم وأبطلا

(١) الفيصل : القضا بين الحق والباطل والفيصل أيضا : القاطع

ويا قابض اقبض بسطة الخصم وانتقم كفعلك في عاد ومدين أولا
وشدد عليهم يا شديداً عقابه ولا تبق منهم يا وكيل ميدلا
وعجل عليهم يا مقيت بوطشة وذرهم حصيداً[1] خامدين كمن خلا
وعجل لخصمي يا مميت فناءه وهب لى اذا خوصمت قلبا ومقولا[2]
ويا آخر الاشياء لا لنهاية بنصرك ايدنى وخصمي جدلا[3]

الخاتمة

بأسمائك الحسنى دعوتك موقنا بانجازك الوعد الذى قلت فافعلا
دعوت وما قدمت لى من ذريعة[4] ولكن بحسن الظن جئت مؤملا
ومن ذا الذى ناجاك يارب مخلصاً فما باء[5] بالحظ الوفى معجلا
وأى ملح بالاسامى رددته وقد عاش فى اذكارها متبتلا[6]
وحقك ليس الحجب الا نفوسنا واوصافها تستلزم المنع والقلا[7]
فما بخل المسؤول جل ثناؤه ولكن أصل المنع منا تأصلا
أزل طبع نفسي واكفني شهواتها وكن لى بأسرار الاسامي مكملا
ونج وتب واغفر خطيئة نادم مقر وجد والطف به وتقبلا
ويسر لى اللهم نيل مآربي بأسرارها واحلل بها عقدة البلا
الهى ملكنى تصاريف فعلها وأسرار تأثيراتها أملك العلا

(١) الحصيد : الزرع المحصود
(٢) المقول : اللسان
(٣) جدله : صرعه وألقاه على الارض
(٤) الذريعة : الوسيلة
(٥) باء : رجع
(٦) المتبتل : المنقطع الى الله (٧) القلا : البغض

ولا يك حظا عاجلا لى فضلها ولكن حظا عاجلا ومؤجلا
وصل إلهي كل حين على الذى له مدح التنزيل منك وبجلا
محمد الهادى الامين وآله واصحابه والتابعين ومن تلا
صلاة تحط الوزر[1] عنى بفضلها وتنجح سؤلى مكثرآ ومقللا
وترحم تضراعى وطول تبتلي باسمائك الحسنى لديك وتقبلا
صلاة توافى قدره منك واجزه كافضل ماتجزى نبيا ومرسلا

﴿ تاريخ سنة ١٢٩٩ نظم المعرج وعدد ابياته ﴾

ومذ مدقولي من قلامس[2] فيضه خضما من البحر المحيط تسلسلا
واطلع شمسا يهتدي بضيائها الى الله من ذاق الرحيق المسلسلا[3]
وكان بمكنون العجائب سلما به يرتقي أهل السلوك الى العلا
تضمن تاريخا لحسن كماله ثلاثة أسماء تحرم جملا
غنىّ علىّ مع لطيف وعده مليك ووهاب فخذه مفصلا

---

(١) الوزر : الذنب (٢) القلمس : البحر ومثله الخضم
(٣) الرحيق : الخمر أو أطيبها

دعاء الحروف

انشاء ناظم المعرج

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انى أسألك بألف ألوهيتك وآلائك المشير إلى الفردانية وبباء بحار برك وبسعلك وبركاتك المفاضة بكرمك على الكونية وبتاء توبتك وتوفيقك للتوابين من الخطية وبثاء ثوابك لاهل الثبات في الدّينيّة وبجيم جودك وجلالك وتجليات صفاتك الجمالية وبحاء حلمك وحولك وحمدك وحياتك الابدية وبخاء خبرتك لكل شيء وخيرتك لمن تختار من أهل الخشوع والخيرية وبدال دوامك ودوران التدابير الديابية وبذال ذاتك وذمامك لاهل التذلل والاذعانية وبراء الرحمة والرأفة والربانية وبزاى زهرة أنوار صفاتك الطاهرة الزكية وبسين سبحات وجهك الكريم وسلامة ذاتك المقدسة من مساواة الغيرية وبشين شهادتك لنفسك بالالوهية وشدة بطشك بأهل الشقاء والشرية وبصاد صدقك وصمدانيتك وصفاتك القدسية وبضاد ضوافي نعمك وضمانك للمضطر بتفريج الغم وتوسيع الضيقية وبطاء طهارتك وطيب ذكرك وطاعة خلصاء الباطن والطوية وبظاء ظلال رحمتك وظهورك بالمظاهر الاسمائية وبعين علمك المحيط وعنايتك الحارسة وعونك للضعيف وعطفك علي المخلوقية وبغين غناك عن الاغيار واغنائك أهل الفاقات من غوامض الخزائن الغيبية وبفاء الفردانيـة والفلاح والفرج والفتوحات الفيضـية الفتاحيـة وبقاف القدرة والقهر والقدم والقيومية وبكاف الكمال والكفالة والكفـاية

الكريمية وبلام لطفك للمجتدى غيوث ألطافك الخفية وبميم معرفتك وبجدك وملكك ومنك ومنحك بامدادات الرحمانية وبنون نعمك التي لاتحصي وأنوارك الشعشعانية وبواو وحدانيتك وواردات اطايفك الوهابيةوبهاء هيبتك وهويتك وهباتك اللدنية وبياء يُمن بركات كلماتك التامّات الفرقانية . ان تصلي على اللمعة النورانية . والبارقة الايمانية ، شمس الحضرة الالهية ، قطب الدائرة الحقيقية ، مشرق أضواء المعارف الأسرارية ، مهبط الذات الروحانية الأمينية ، منبع بحار الفيوضات العليمية نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمدامامالنفوس القدسية ، وهمام الفئة النبوية ، حامل لواءالكرامات الرسلية ،وآله ذوي المناقب والفخرية والمعارفِ والخصوصيّة ، وأن تجعلَ لي من هذا الهمّ الّذي قدّرته عليّ فرجاً قريباً ومخرجاً رحيبًا على الفوريّة ، فقد ضعفت قوّتي ووهن جلدي وقلت حيلتي بالكلية ، إلاّ أن تداركني عواطفك الرحيمية وتأخذ بيدي لطائفك اللطيفية ، يالطيفا بالعباد أكشف عنّي الغُمّة القلبية ، ياسريع الاجابة فرج عن عبدك المضطر وحلّ وثاق الفاقةِ العقرية ، ياحي ياقيُّوم بك أستغيثُ فأغثني بنفحاتِ الإغاثة الوَدودية ، ياذا الجلال والاكرام أفض عليّ من الجلالِ فيضةً نورانية ، بحقّ وجهك الكريم وعزة ذاتك العلية ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، وانّه اقسم لو تعلمون عظيم

وله ايضا دعاء احرف النون

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ سيّدي أسألك بأنوار إشارةِ ألف انّني أنا الله ، وبحمايةِ حجب حاء حَسبُنا الله ، وبروح ريحانة راء رضي الله وبسناء سرّ سينِ سيرحمهم الله ، وبصفاءِ صفحاتِ صاد صبغةِ الله ، وبطواي طوايا طاءِ طَبعَ الله ، وبعوالمِ عوارف عين وَيُعلمكم الله ، وبقوةِ قهريّةِ قاف قلِ الله ، وبكمال كليّة كافِ كلٌّ من عند الله ، وبلوامع لطائف لام لمن الملك اليوم لله ، وبمجد ملكة ميم وما بكم من نعمةٍ فمن الله ، وبنفحات نسماتِ نون نصرٌ من الله ، وبهدي هيبةِ هاء هو الله ، وبيمنِ يمنِ ياءِ يستبشرونَ بنعمةٍ من الله ، أن تصلي على علم خلصاء اللهِ بأمرِ الله ، حامي حفايظ حقوق الله ، روح عبير رياح روح الله ، السراج السافر بين سرادق عرش الله ، صفيّ التقريب على صفوة الله ، طيّب الذات مقدس الصفات العلم الهادي بطريق الله ، عين عيان عناية الله ، قاهر الحظوظ قديم الذكرِ قدّيس حضرة الله ، كعبة الكمال كفيل الشفاعة مفرغ كلماتِ الله ، لطيف الخصال الحي الأفعال مظهر نور الله ، مطلع وارداتِ القدس مركز الحقائق ميزاب رحمة الله ، نوراني الجمال والجلال سماويّ الحركاتِ والسكنات جوهرة أصفياء الله ، هادي الأرواح الصديّة الى موارد ذات الهويّة ذلك هدى الله ، ينبوع جوامع الأسرار مشرق لوامع الأنوار خاتم رسل الله ، حقيقة الحقائق كاشف خفايا الدقايق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجب لحقه من الصلاةِ والتسليم عددَ خلقِ

الله ، وعلى الذين معه أشداءُ على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله، وان لا تدعَ دقيقا ولا جليلا من مهماتى إلا كفيتنيه بحقّ كفايةِ فسيكفيكهم الله ، ولا حاجة من حوايج الدنيا والآخرة إلا قضيتها ويسّرتها بسر قل إنّ الفضل بيد الله ، ولا عدواً كادنى الا حميتني منه بكنف فإنّ حسبك الله،ولا ذنب اقترفته إلا غفرته لى بكرمِ ومن يغفر الذنوب إلا الله ، يا الله الأول لا سابق لأولية ، ياحيُّ الحكيمْ فى فطرته الحميدُ الفعالِ الحسيبُ على خليقته يارقيبا على الحركات والسكنات من الكلى والجزئى الرحمن الرحيم مربى الكلّ بواسع رحمته تحت قهر ربوبيته ، ياسميع الدعاء سريع الاجابة سلام الذات والصفات من كل آفة بقدسه، ياصادق الوعد الصمد الصادر كل شيء عن تدبير قدرته ، ياباطن فلا تدركه الاوهام المتجلى بأنوار آياته وحكمته ياعليما بالبواطن والظواهر العزيز فلا يضام من اكتنفه ظل عزته، ياقيّوم القاهر فوق عباده،يا كبير الكريم الكفيل للمتوكلين بكفايته. يالطيفا بعباده فكلية الأغيار مشمولة بخفايا لطفه ، يامالك المنان بالنعم التي لاتحصى من عنده، يانور السموات والأرض النصيرُ لأهله ، يامن هو الهادى فلا مضل لمن أخذ بيده حسن توفيقه وعصمته ، يامن يبسط الرزق لمن يشاء فلا رادّ لفضله أسألك بسواطع لوامع شوارق بوارق نور وجهك الكريم ونور عرشك العظيم ، ونور اسمك الأعظم المكنون ، ونور أسمائك الحسنى ، ونور كلماتك التامات ، ونورِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، ونور جبرائيل وميكال واسرافيل وعزرائيل وجميع أنبيائك ورسلك وملائكتك .

ونور الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمصباح

فى زجاجةٍ الزُّجاجة كأنها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لاشرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليمٌ . ونورٍ ومن لم يجعلِ الله له نوراً فما له من نورٍ ، ونور الأحرفِ النورانيةِ أن تنور بنورك بصرى وبصيرتى وتجلى ظلمة جهلي وشكي وغفلتي وحيرتى ، وان تقدّس سرّى بسرّك وتصلح أمرى بأمرك ، وتزين أفعالى بحكمتك ، وتعطف على ضعفى برحمتك ، وان تغنيني بحلالك عن الحرام ، وبطاعتك عن الآثام ، وبفضلك عمن سواك من الأنام ، سيدي اليك أوجه كلية آمالى ، وبك أستعين على صلاحية أعمالى فانظر اليّ نظرك إلى من أسبلت عليه سوابغ احسانك ، ووفقته للوصول إلى أعلى مراقى رضوانك وعزّتك وجلالك سيدى لا يضلُّ من استهداك ، ولا يخيب من استجداك لا اصفرّت يد مدت اليك ، ولا ضاعت نفسٌ تضرعت لديك لم أرفع اليك شكوى إلا دفعتها . ولم أبتهل معك لنازلة إلا كشفتها ، فعد عليّ سيدي بعوائدك الجميلة فقد عظمت بليتي ، وتراكمت همومى ، وتكاثفت نوائبي وانغلق من دونى كل باب ، وتقطعت بى الاسباب ، ولا يكشف الضراء إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة تنجلى بها عنا ظلمة الشدائد ، وتنحل بها عقد المكاره ، كما يجب لحقه من الصلاة والتسليم .

بكاف الكمال وكون الكريـــم كفيل الكلاءة لى والكفايه
بهاء الهويّة والهور(1) منا وهيبته والهوى والهدايه
بياء اليقين وأنواره وَيمنِ يمينك يامشتكايه
بعين العلوم وأعيانها وعين العليم وعون العنايه
بصاد الصفاء بصيموديّة بصدقك في مقتضى كل آيه
بحاء المحبة والحق والحكـ ـم والحمد منا وحجب الحمايه
بعيم معارفك المشرقا ت وأسرار مبدإها والنهايه
بعين بأعيننـا يامعين بعطفك للمعتنى بالرعايه
بسين السلام وسبحانه سريع العطاء سميع الشكايه
بقاف القوى بقهر القدير بقيوم قلبي بقدر الوقايه
سألتك صلّ على المصطفى إلهي وسهل ويسر منايه

مقدمة طمس الابصار

عن ادراك ذات الجبار

هذه النفس وافتقار الطبيعى وقيد التعميد والاعتلال
حاولت هكذا الجلال الالهى وقالت درك وكشف وحال
كل درك وكل كشف وحالٍ حدّه الحدّ والفنا والمثال
جهلت نقصها وقالت رأينا ما رأته توهّم وخيال
مارأت فى التحقيق الاحدوداً ورسوما وما ادعته ضلال

(1) يقال هاره ، وره هوراً أي صرعه ، وهار البناء هدمه

أى درك القوة هى نقصٌ أثر النقص فى الكمال محال
لم يحمْ حول ذلك الملأ الاعلى فأين النفاس والابوال
أيها العجز لا تطل قيد شبر دون مارمت عزّة وجلال
دون مارمت لن ولا وأنا الله وأنت المخلوق والاحوال
أنت فى مركز افتقارك ثاوي فالى أين الشد والترحال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الاقل علما وعملا * الاكثر جهلا وأملا * ابو مسلم ناصر ابن سالم بن عديم البهلانى الدواحى * انى أنشأت قصيدتى هذه المسماة طمس الابصار عن ادراك ذات الجبار * وعلم الله انى لم أقصد مباراة من سبقنى فى فنها من السادة العلماء الغابرين * ولا مباهاة الافاضل من الاخوان المعاصرين * ولكنها كلمات أجراها الله وفتح بها من عنده على لسان عبده فنحوت بها وجهه الكريم انتصاراً لحقوق التوحيد * وغيرة على محارم التفريد * ووفاء بجزء من واجب التمجيد * بيد انى أخصّ صالح من عثر عليها على اصلاح شاينة العثار والزلل * وغفر عايبة التفريط والخلل * فلست أعتقد إلا الحق ولا أخالف إلا الباطل * ولئن جاز أن يمدح المرء نفائس بيانه * ويستملح عرائس إحسانه * فان لقصيدتنا هذه فوائد لا أقل من أن يعول عليها * ومحاسن ليست دون أن يشار بالثناء اليها * أما تراها تخطر بالأدب الغض أفنان دلالها وتسفر عن أنوار التقديس ملاحة جمالها * وتخر جبال الالحاد تحت كرسي جلالها * وتنبسط جوامع التوحيد من بسائط كمالها * ولو لم يكن من الحسن الفائق

تحت أذيالها * ومن اللاطف الرائق فى خلالها * إلا كون التنزيه غرة هلالها * وبراعة استهلالها *

طمس الابصار

عن ادراك ذات الجبار

نزه الهك أن يرى كيف تعرفه		أتراك تعرفه وتثبت ذى الصفه
واعرف مقامك دون ما حاولته		ان التى حاولتها لك متلفه
أتعبت نفسك في ظنون قلبٍ (١)		والحق ان ظنون وهمك مخلفه
عجباً توحده وتجعله لاعـــراض الطبيعة عرضة مستهدفه
وفررت من تحديده ونصبته		غرضاً لعينك من وراء البلكفه (٢)
فأحلت كيف وما وأين وشبهها		وعبدت ذاتا بالحجاب مكنفه (٣)
هذا التناقض فى اعتقادك شاهد		يقضى عليك بان دينك عجرفه (٤)
ان كنت تعقل ما تراه فهذه		ماهية محدودة متوقفه
أولست تعقله فأنت مخالط		درك ولادرك فأين المعرفه
ان قلت معلوما أحطت بذاته		وجعلت عجزك قدرة متصرفه
او قلت مجهولا فأنت معطل		أعبدت مجهولا وعطلت الصفه
أثبت ادراك العوارض ذاته		ان كنت درك العين لن تستنكفه (٥)
يستلزم الادراك ويلك مدركا		متحيزاً ذا صورة متكيفه

(١) قلب : المراد بها هنا الظنون المتقلبة التى لا تصدق .
(٢) لعلها منحوتة من بل وكيف ؟
(٣) مكنفة : محاطة (٤) العجرفة : جفوه في الكلام وخرق في العمل
(٥) استنكف منه : امتنع انفة واستكباراً .

تنفى التحيز والحلول وتثبت المـ ... تلزم المنفىّ ما هذا السفه
ان قلت أمرٌ خارج عن فهمنا ... وأتيتنا بقضيـة متكلفـه
فاليك لو جردتها عقلية ... لرأيت نفسك للهوى مستشرفه
ان كنت تدركه بغير وسيطة ... فالفعل ليس لفاعل لن تعرفـه
أولا فأيّ وسيطة تسطو بها ... فترى عيـانا ذاته متكشفـه
وحديثكم يقضى برؤيتكم له ... بالعين لاحس سواها عرفه
ردفا لقول الله ناظرة وما ... فى حجتيك على ادعائك معرفه
هب انني سلمت فهمك منهما ... أين استقرت منهما تلك الصفـه
هل أثبتا إلا لعينك رؤية ... حملا على بهتان أهل السفسفه(١)
تركوا المجاز على هواهم ها هنا ... وتقلدوه فى أمورٍ متلفه
أترى مجازاً في الجوارح سالما ... ان كنت في هذا المقام معنفه
تأبى حقيقة الاستواء لذاته ... الا هنا للزومها متألفـه
أوجبتَ رؤيته فأوجب سمعه ... وعليهما فله الذى لك من صفه
ان قلت تدسمع الـكليمُ كلامه ... أترى حقيقة ذاك صوتا عن شفه
كلٌّ لقد خلق الالهٓ لأذنه ... صوتا فعرّفه به ما عرفه
ان قستَ رؤيته على تكليمه ... لزم الحدوثُ لمدرك المتشوفه
فيكون مخلوق له هو نفسه ... بالحس تدركه وتدرك موقفه
أم غيره جرّدته من نفسه ... أم غيره هو ذاته أم ما الصفه
هذا هو التحديدُ والتعديد والتـــجسيم والتقسيم يامتعسفه

(١) يقال : سفسف عمله اذا لم يبالغ في احكامه .

فاذا نصبت سؤال موسى حجة ونبذت أحكام العقول مزيفه
قل لى أموسى كان يعلم منعها من قبل صاعقة النكير المرجفه
فتسومه النقصانَ فى توحيده وتكون أكمل فى الحجى والمعرفه
أم كان يعلم منعها فارادها عدواً فتنسب للرسالة عجرفه
أم كان يعلم منعها بحياته الـ ـدنيا فأعجل رده ليشرفه
وعلى الثلاثة فالنقيصة عنده بسؤالها أولا فليست منصفه
بل كان يعلم منعها دنيا وأخـ ـرى والسؤال جرى لاجل ذوي السَفَه
كفروا به أو ينذروه جهرةً فنهاهمُ فعتوا عتواً خوّفه
فأراد من حرص على إيمانهم إقناعهم بالزجر عن تلك الصفه
أتراه يسألها الكليم لنفسه وبتلك أحبار اليهود معنفه
أو لم يصرح أنهم سفهاء مفـ ـتونون عند التوب مما أسلفه
ومتابه خوفا لمكر الله لا عن فرطة من عنده مستنكفه
أعميت عن توكيد لن منفيّ لا ونحلت لا الاثبات عكس المعرفه
هب ان برهان العقول كفرته فالنص تستر بالعمى ما كشفه
أيقول ربك لن ترانى فارتدع وتقول سوف أراك خلف البلكفه
هذا لعمر الله كفرٌ ظاهر فاذهب أمامك موعد لن تخلفه
أبآية الانعام ويلك شبهة أم آية الاعراف ويك محرّفه
هل فيهما بعض التشابه موهمّاً ايجابَ سلبهما لمن لن يأنفه
كلا ولكن ضل[1] سعي معاشرٍ قلدتهم تخذوا هواهم مزلفه

(١) في الاصل « طل »

ألمحتَ من نور التجلي لمحة ... فحسبتها هي ذاته متكشفه
الطور أتحفه التجلي عن حقيقته وموسى مصعق ما اتحفه
أجهلت ان تجلّيات جلاله ... ظهرت أسائلة الجمال مخوّفه
طلبوا الذي(١) نافت خصائص ذاته ... فاستخطفتهم غضبة مستخطفه
أنكرت دكّ الطور منه بآية ... زجراً لعاتية اليهود المسرفه
فهب التجلي ما تقول فأين في ... أثناء آيته مقام البلكفه
طمست بصائركم أشعة ذا التجـ ... ـلي فازلقتم في المهاوي المتلفه
واذا أنفتَ تجلياً بصفاته ... وأظنُّ انك لا ترى ان تأنفه
فجلالهُ وجمالهُ وكمالهُ ... شاهدته عن ذاته أم بالصفه
أعلمت ربك قادراً إلا بمظـ ... ـهر الاقتدار لذاته المتصرفه
أتراه جاء مع الملائك نفسه ... يوم القيامة والصفوف مصففه
هل جاء الا أمره وعظيم قد ... رته وأجناس الخليفة موقفه
وتراه يأتي والملائك عنده ... بالذات في ظلل الغمام مكنفه
هل ذاك الا أخذه وأليم بط ... شته بجاحدة له مستنكفه
وإذا فرغت الى الحجاب هتكته ... ان لم تكيّف أو تخدّ تكيفه
أظننت محجوبين عن جناته ... وشهود رحمة ذاته المتعطفه
منع الحجاب عيونهم عن ذاته ... أخطأت أو فاعبد حجاباً كنفه
هل زاد أم نقص الحجاب أم استوى ... وتراه من أي الجهات تكنفه
مزق حجابك يا مجسّم ربه ... وحجاب جهلك انه ما اكشفه

(١) في الاصل « التي »

واعرج الى تقديس ذات الحق با — لنور الذى أوحى وحسبك معرفه
قدّس نعوت الله عن مخلوقه وانبذ نعوت السنة المتحرفه
واذا نزعت الى الهدى عن غيره فالاستقامة نزعة المتصوفه
لله نحلتنا ونعم سياقها أصلا وفرعا لا تخالف مصحفه
هى عين مانزل الأمين به على الهادى الأمين وماسواها زخرفه
لا نعبد المحسوس ذاتا كل محسوس حدوث ذاته متألفه
بل نعبد الرب الذى عرفاننا اياه عرفان بأن لن نعرفه
من عجزنا عن دركه هو دركهُ لادرك ماهياتنا المستأنفه
تجريدنا لصفاته ولذاته تجريده هو نفسه لن نصرفه
توحيدنا اياه توحيد القرا — ن وقولنا فى الذات تنزيه الصفه
ونجله عن رؤية بالعين أو بالعقل في دنيا وأخرى مشرفه
والدين نأبى ان نقلده رجا — لاً غير معصومين عما حرفه
ونقلد الرأى المطابق أصله لمحقق استنباطه عن معرفه
أفلتّ سانحة الهوى فاربع على ظلع العمى وابغ الضلالة مزلفه
أضللت صديقية عمرية وهبية تهب الهداية منصفه
شربت بماء النهر كان نبيها كاس(١) بأمزجة الرحيق مقرقفه
لا ندّعى هتك الجلال برؤية حسب العقول من المقام المعرفه

استتمت بنعمة الله القصيدة الموسومة بطمس الأبصار عن ادراك ذات الجبار

(١) كذا في الاصل . وفي البيت غموض ظاهر فلعل فيه تحريفا .

وقال الناظم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يرد علينا في قولنا :

ان قلتَ معلوما أحطت بذاته. وجعلتَ عجزك قدرة متصرفه
أو قلت مجهولا فأنت معطل أعبدت مجهولا وعطلت الصفه

أن القوم لا يعتقدون مرئيهم معلوما على سبيل الاحاطة. ولا مجهول الهوّية من حيث الوجود. فما الشان في الزامهم أحد أمرين لا يعتقدون منهما واحداً

(والجواب) انا نقول ان المعلوم حسا أو عقلاً هو مرئيٌّ لمدركه من حيث حصوله في الذهن. والمرئى كذلك معلوم لمدركه من حيث انتقاش صورة وماهية للقوة العاملة المدركة بواسطة القوة البصرّية والعقلية. فحصل ارتباط العلم بالرؤية بأحد وجهيها ارتباطا متلازما. ولو قيل العلم بالشيء هو رؤية الشيء ورؤيته هو العلم به لصحّ اذ لا يصح العلم بالأشياء الا بعد انتقاشها على صفحة القوة العاقلة. لكونه المعلومات حسب ماهيتها وذواتها وحقائقها وهوياتها التى هي لا غيرها والا كانت مجهولة غير مرئيّة. فان قيل قد ترى العين ما يجهله العقل مما لم يكن له معلوما معهوداً. قلنا مرئي العين متصوّر للعقل. كرؤيتها للجُرم الطويل والقصير. مثلا. فان العقل يعلم ذلك المرئى من حيث صورته المنتقشة على مرآته فيعلم كون الجرم طويلا فى مقابلة القصير وبالعكس ويعلم كون السماء فوق ،

والجبال شامخة . والانسان حيوان ناطق بالنسبة الى غير الناطق . وهكذا فانه لا يجهل كيفية تلك الذات لكونها حصلت في قيد قوته ، من حيث الذاتية والكيفية والحدّ والعدّ وهو هذا العلم . ولا يلزمنا من هـذا كون المعقول متصوراً للعقل فالمعلوم متصوّر للعالميّة المدركة . ان قلنا ان ذات الحق معلومة فانا نقول ان الحق معلم الذات من حيث الوجود وهو صفة من صفاته. فالعلم انما وقع على الوجود من حيث كونه ضداً للعدم ومن حيث الموجود باعتبار كونه في مقابلة المعدوم فرجع العلم الى تقرر ثبوت الصفة التي هى ضد العدم ولم يتطاول الى ماهيّة الذات الموصوفة بالوجود . ومعنى العلم بالصفة هو اعتبار كون ضدها منفيّا عنه . اذا تقرر هذا علمت ان ارتباط ماهية ما بالتصور الذهنى لا يصح الا أن تكون مرئية للقوة المتصوّرة وتصور الشيء هو نفس العلم به ولا يصدّق على الشيء ان يكون مرئيّا غير معلوم لمن رآه من حيث هو وإلا بطلت الرؤية لثبوت كون رؤية الشيء هى العلم به وهو يستلزم الاحاطة وهم لا يعتقدونها وهي لازمة لهم لكونها من لوازم معتقدهم واللازم تابع لملزومه. فقد اثبتوا من حيث أبطلوا وأبطلوا من حيث أثبتوا . وأيضا فان القوة المحيطة بالشيء يلزم ان تكون اقوى منه من حيث القوة الاحاطيـة فيلزم المحاط به النقص المغـاير لصفات الالهية تقدست وعزت عن النقص، وهم يفرون من هذا اللازم لهم ولا محيص لهم عنه لما عرفت مما قررناه

وقد يتعجب من قولنا فى التـالى « وقلت مجهولا » الى آخره ان ذلك لاقائل به ولو قدّر لم يلزم منه التعطيل لأنّ المرئى قد يكون مجهولا ولا يلزم من الجهل به عدمه اذ وجوده معلوم فى الخارج بالمشاهدة وانما وقع

الجهل به من حيث التعين الماهى لا الوجودى. قلنا اما كون المعنى لا قائل به فلم يصح الى الآن واثبات المعنى بعد نقيضه تفننا فى الالزام من لوازم علم الكلام حتى لا يجد الخصم مفراً ولا مقراً. وأما لزوم التعطيل منه فظاهر لانهم ان أثبتوه في آن الادراك معلوما لادراكهم متصوراً لاذهانهم نقض عليهم ما أسلفناه أو غير معلوم بطل الادراك وثبت وصدق اللا ادراك وهو يقتضى عدم المدرك او المدرك، فان اعتنقوا الأول صدقوا وان تنكبوا الثانى عطلوا فقد ظهرت لك نشأة التعطيل فاذاً لا عهدة علينا . ومتى تحققت من هذا المقام لزوم التعطيل رأيت لهم فى جميع مراصدهم ومعتضداتهم في هذه المسئلة مايلزمهم جل ضروب الالحاد بل كلها ولو انتفوا منها اعتقادا لم يصدق اعتقادهم ، لأن معتقد الأصل معتقد لفرعه . وان فتح لنا فسوف نبسط القول فى شرحنا على هذه القصيدة بسطاً تدرك منه غاية التحقيق على هذا الفصل . فان قيل جعلت معلومك مرئياً ومرئيك معلوماً لك فيلزمك ان الله مرئى لكونه معلوماً . (قلنا) الله معلوم لنا من حيث وجوب وجوده لا من حيث حقيقة ذاته وقد أسلفناه فلا الزام . (فان قيل) فيلزمك رؤية الصفات من حيث معلوميتها (قلنا) علمنا بالصفات هو اعتبار كون أعدادها منفية عن الذات المقدّسة فمعلوميتها هو التعقل الاعتباري وذلك التعقل هو رؤية عقلية بمعنى كون اعتبارها غير مجهول (فان قيل) فالصفات موجودة وهى معقولة المعانى فيلزمك اذ كل موجود مرئي لكونه معقولا فما أنكرت من قول الأشعرى ان الله موجود وكل موجود مرئى . (قلنا) لا تلزمنا رؤية كل موجود لمعقوليته

ولا لموجوديته والا لزمتكم رؤية الرياح والأعراض والصفات وسائر المعاني المعقولة . وقد اتفقتم معنا ان ذات الباري الحق جل وتقدس لا يتعلق بها العلم من حيث الهوية الذاتيـة . وانما تعلق العلم بوجوبه ووجوده وسائر صفاته وخصائص ربوبيته وعلى الزامكم فيتعلق العلم بالحقيقة الذاتية الألهية وهو باطل مع الكل .

(فان قيل) ما العلاقة السببية لكون تعطيل الصفة مترتباً على الجهل بالمرئي (قلنا) علي فرض قولكم انه مرئيكم مجهول فالمجهول على فرضنا غير مرئي لما قدمناه . فقولك رأيت كذا ينتج تعلق العلم بما رأيت . (فان قلت) رأيته ولم أره تعني به في زمن متحد كحركة وسكون في آن واحد فهي قضية كاذبة باطلة اذ قضية السلب والايجاب لا تتحد في حال إلا على الترادف والتعاقب. وعليه فيرجع العلم الى غير تعلق بذات ما ومالم يتعلق به العلم فهو مجهول . والمقام هـو عين اللاّ ادراك وهو كما قررناه يقتضي عدم المدرك والمدرك . وعلى الثاني فهي قضية التعطيل للذات . ومتى عدمت الذات فأين محـل الصفات . فقد وضحت لك العلاقة الجامعة والله اعلم

ثم أني اسأل كل من وقف على محل ايراد وموقع مظنة للبحث من جميع ذوي المعارف والفضل من اخواننا المعاصرين ان لا يعجل علينا بالتخطئة ، وان يمن علينا بالمراجعة والمباحثة فان صح لنا مجال ومتسع في الحق والا تركناه وعدلنا عنه الى ما يرضى الله من الحق والسلام على كل مهتد ومتبع للحق ومقتد .

كتبه مقرره والقائل له ومعتقـده العبد الاقل علما وعملا ، الاكثر جهلا واملا ، خادم العلماء ، طالب العفو من اله الارض والسماء عبده الفقير اليه ناصر بن سالم بن عديم الرواحي بيده

لامية الحكم

لا تكترث بالليالي انها دولُ ... لا يستمرُّ بها حزن ولا جذلُ
كأن حلة حرباء تلونها ... لا تظهر الشكل الا ريث ينتقل
ولا تضق بالقضايا فى تقلبها ... في طيّ كل شديد خيرة جلل
اذا اعتبرت صروف الدهر مرسلة ... أيقنتَ ان القضايا كلها نقل
وان تفكرت فى خطب تنفسه ... بصولة الرأى عزت فكرك الحيل
من أوزع الفكر فيما ليس يقدره ... الا اعتباراً صمى إيزاعه الخبل
ما فكرة المرء فيما ليس يملكه ... من أمر مولاه إلا فكرة خطل
لا تحترس بذكاء عن مقدّرة ... قد يهشم الانف أمرٌ تتقي المقل
تيقظ الحزم والاقدار جارية ... همٌّ بردّ قضاء ماله قبل
جالد صروف الليالى بالتجلد وافطن ان أحوالها حل ومرتحل
بينا وقيذ الرزايا (١) في مهانتها ... سما به الجد فاستخذى له الامل
ليصحب المرء في أمريه مبصرة ... من اليقين بأن الحال تنتقل
لو أبصر الحرُّ ما يبدي مزيّته ... من المكاره طابت عنده الغيَل
مزيّة الحرما عيب الحسام به ... ان كان عيباً بحدّ الصارم الفلل
أسني الفضائل يبدى الشر صفحته ... كأن ضد الرزايا دونه كلل
صكّ الخطوب (٢) بخطب اسمه جلد ... والق الامور بحلم شخصه جبل

(١) وقيذ الرزايا: صريعها ، يقال شاه وقيذ أي مقتوله بالخشب ، وهو وقيذ الجوانح أي محزون القلب — كما في النهاية والقاموس .

(٢) صك الخطوب بخطب الخ : أي اضربها بخطب هو الجلد (أي الصبر والتحمل)

وصانع الناس لا نكسا ولا ملقا ... بما يسرك من تلقائه الرّجل
والبس لدهرك إن لم تزك سيرته ... من التجمل ما تزكو به الخلل
مالى وللدهر يغرى بي حوادثه ... كأن صبري على لأوائه زلل[1]
كأن فضليَ فى عين الزمان قذى ... لقد درى أنه في عينه كحل
كأن همي سهم في مقاتله ... ومذهبى فى العلا فى رجله كبل
اذا نشطت لحقي في العلا عرضت ... أمام عزميَ من أعراضه علل
لا أبتغى خطة إلا مخالسةً ... ودون اتمامها الاهوال تشتعل
ما سرّنى درك مجدٍ لا تقارعنى ... من دونه نكبات الدهر والغيل
ولا هنئت بفضل لا تراقبنى ... من الرزايا عليه خطة جلل
أري العلا بخطوب الدهر سامية ... كأن طرق الرزايا للعلى سبل
قد يكسب المجد مجداً من رزيته ... كجوهر التبر تبدي حسنه الشعل
أقول للدهر أرسلها المراكفان ... أجزع لخطتها فالويل والهبل
وهات كاسك إن صابا وان عسلاً ... فقد تساوى لديّ الصاب والعسل
إنى أنفت من البقيا إذا اتقيت ... الا اغتيال السريّ الماجد المضل
متى أضيق بخطب غبه فرج ... ونازلات الليالي كلها ظلل
ما إن شهدت أموراً وهى مدبرة ... إلا وأعقب من أضدادها قبل
لا آمن الدهر في لينٍ وفي شعَث ... فطبعه للوفا والغدر محتمل
ما أطيب العيش لولا ان يشاركنى ... فيما ينغصه الهيّابة الوكل
ولست أرتاد ماء ما به كدر ... إلا إذا كان دهرى ما به دغل

(١) الزلل هنا الذنب ، أى كأني مذنب بصبري على شدة الدهر .

ليت الحوادث لا تعدو مساورتي ولا عرى يد كيد كادنى شلل
ان لم أسلط إذا انقضت عزائمها بوارد العزم مهتزاً لها زحل
ليعلم الجد(١) إما زلّ بى قدماً انى على جدّ عزمٍ ما به زلل
صادر همومك والأخطار كالحة ما يلزم الوهنَ الا الخامل الوكل
فان أفاتك سوء الجدّ طالحةً(٢) فجد همك في ادراكها بدل
من يعطه الله فيما نفسه كرهت صبراً فما كرهت بالخير مشتمل
فضيلة العزم عمّا لا تقاومه وعزمة(٣) الفضل فيما تبتغي حول
لبست(٤) لمحة طرف نعمةً بليت كما تمزق عن إصليته الخلل
فما جذلت بخير في يدى أجل ولا جزعت لشر بعده أمل
صارفت صرف زماني بالتي حسنت في أعين المجد واهتزت لها الفضل
حتام ارسف فى قيد له ذهلت عنى الجدود وصبرى ليس ينذهل
وفيم تهتضم الايام بادرتى فعل الوتير وهن الواتر الذهل
أليس جوهر عرضى لا ينافس فى أعراضها انها الآفات والغيل
تصدنى عن مساع كلها غرر في جبهة الدهر أو في ساقه حجل
والحظ كابٍ عقير في براثنها كأنه أمل ينتاشه أجل
أراقب الجدّ في نصرى فينشدنى «لا ناقة لى في هذا ولا جمل»

---

(١) في الأصل «ليعلم الجد مازل بى قدماً »

(٢) كذا في الاصل ، ولعل الصواب « صالحة » كما يقتضيه سياق المعنى .

(٣) في الاصل « وعزيمة »

(٤) في الاصل « لست » وهو خطأ من النسخ ظاهر ، فالبيت انما يستقيم معناه بجعل النعمة مفعولا للبس ، وبهذا يتسق تشبيه النعمة التى لبسها لمحة طرف ـ بالاصابت وهو السيف وقد تمزقت خلله أي بطانة غمده

هذا اعتذاري الى العلياء ان طمحت ... ما لذني خوَرٌ عنها ولا فشل
ما ذنب أمنيّة يغتالها قدر ... في أمرها وقضاء الله يمتثل
أصبحت والدهر من بغضي به جرب ... آسيه نبلا وما ينفك يأتكل
اذا تطارحت أغرى بي سماسمه ... وان تنمرت حاصت عني الحيل
وان بسطت نوالي سامني سفهاً ... أعن سفاهة رأى تفضل النبل
المال لا شيء عندي كي اضنّ به ... في موضع الفضل واللاشيء مبتذل
علق المظنة لا تزكو مزيّته ... والفضل في الله علق ما له مثل
يزكو الثراء على التوزيع يذهبه ... في الله والحمد ليس اللهو والخيل
عوّدت ربي انفاذي فواضله ... فيه وعوّدني التعويض ينهمل
عوائد الله اغنى لي وان تربت ... كفي ونعمة ربي نعمة جلل
يكفي من الوفر ان تبقى محامده ... ما احمد الوفرَ حسنَ الحمد يأتثل
حقائق المال كانت في العطا غرراً ... ولا مزيّة ان لا تتبع النفل
اوجب لسالبة الانفال فضل يد ... فانما سلبها الاعطاء والنفل
لن يلبث المال تذروه الرياح ويبـــقى من صفاياه ما سدت به الخلل
نفاسة الفضل علق لا تنافسه ... اضبارة من خطام حالها حول
ضمانة الله للانسان كافيةٌ ... ففيم تدبيره والحرص والعجل
ان كنتَ تملك بالتدبير رزق غدٍ ... فلترتجع فائتنا من امرك الحيل
كلاّ لقد اعجز التدبير ماحتمت ... به الامور فلا جد ولا حول
ثبّت يقينك فيما الله قاسمهُ ... لا بد آتيك لافوت ولا ميل
اني لأعلم أمراً ليس يجهله ... دهري ولكن صوابي عنده خطل

إيجهل الدهر اذ خضت الغمار به ... ان ليس يعجزني عن خوضه الوشل
وهل نفذت شهابا والخطوب دجى ... وعنديَ الصارمان القول والعمل
وهل تقلد جيدُ المجد من أدبي ... ما لا تنافسه الجوزاء والحمل
انا ابن بجدة امر لافوات له ... الا على خطة آساسها زحل
علام تنحانى الايام نحلتها ... جهلا على خلة ماشانها خَلل
تنحو على فضل اوطارى فتعكسها ... فلست ابرم امراً ليس ينفتل
قارعت اوطارَها حتى خذيت لها ... ولى من الصبر مالا يحمل الجمل
وارجف الغدر هيّض (١) العظم من عسر ... نعم ولكن وفائي الدهرَ متصل
ان يعقل العسرُ فضلى عن مواقعه ... فلى خليقة بر ليس تُعتقل
اذا زكا خلق من أصله نزعت ... الى الكمال على علاتها الخلل
لا تنفق النفس الا من جبلّتها ... والفضل في النفس ليس المال يؤتثل
عقائل المال تؤتاها وتُنزعها ... وما عقيلة فضل النفس تنتقل
اني جبلت على أمر حمدت به ... عداك ذم وان جدوا وان هزلوا
لتبلونك اخطار فكن خطراً ... يكاد منك فؤاد الدهر ينذهل
ولا تنم وعيون الدهر ساهرة ... وان تناوم فهو المكر والحيل
وخذ حقائق ما تخشى عواقبه ... من الاواخر مما آتت الاول
وارغب بنفسك ان تجزى على طمع (٢) ... دع المطامع ترعى خزيها الهمل
واختر على الذل عزاً ان تسام به ... فدون وجهك في ادراكه سبل

---

(١) في الاصل « هيضم » بتشديد الياء ولا معنى له . (٢) في الاصل « طبع » بالباء ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

غيظ الزمان اذا اغوى الكرام به   غيظ المفاخر تمطو نحوها السفل
فلتشف نفسك من عز تغيظ به   قلب الزمان ولو فى الحتف ترتمل

استتمت بمنة الله القصيدة اللامية نقلتها كما وجدتها من قلم ناظمها

بديهيات

قِدمُ العليم لذاته مستوجب   علماً محيطا بالوجود وبالعدم
كان العليم فكان عن ايجاده   طرفاهما بعد الارادة والقدم
لوجوبه وجبت إحاطة علمه   والشيء واللاشيء جف به القلم

وله

عُلم الحق بذاته   لا باسباب صفاته
حكمة المعدوم والمو   جود من قبل ثباته
كيف لا يعلم شيئا   هو من مبتدعاته

وله أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، اشهد ان الله يعلم المعدوم كالموجود، والممتنع كالممكن وانه كان قبل العدم والوجود والممتنع والممكن، وانه علم ما شاء وما لم يشأ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. الله عليم بذاته قبل الوجود والعلم

برهان الاستقامة

علمت رب ولا عين ولا أثر ولا ظروف ولاشرط ولا صور
مافات علمك موجود ولا عدم جار بعلمك ماتأتى وما تذر
وليس علمُك موقوفا على حَدَث ماكان او لم يكن يجري به قدر
والاستحالة والامكان حكمها وفق المشيئة أنى شئت مقتصر
قدرت شيئا محالا ثم تجهله سبحان سبحان حق القدر ما قدروا
ما للطبيعة تنزو فوق مركزها وما لها فى الذي تنزو له اثر
اليس نفس الهيولى الايحركها (١) الا المعلل والمعلول مقتسر
والحد والرسم والاشكال والصور والحل والعقد والابرام والغير
والكل والجزء مما كان (٢) ممتنعا وغير ممتنع فى اللوح مستطر
وكل ماكان موجوداً ومنعدما (٣) فمن ارادته لاشك مؤتمر
أيجهل الله امراً نحن نعلمه ان ليس تحصره من جنسه صور
من امره اللم يكن واللايكون وكن فكيف يجهل ما يستحصل البشر
من ذا أفاض علينا ما تحصله من العلوم وما تستدرك الفكر
هب القوى ادركت فالمدركات لها قيودها العلم والادراك والنظر
ومن امدّ القوى حتي يحصل فى من كان هيأها حتي بدا الأثر
وهل معارفنا الا مواهبه والكسب فى ضغطة التكوين منحصر

---

(١) كذا في الاصل ، ولا يستقيم إلا بجعل همزة « ألا » همزة وصل للضرورة، فتأمل.
(٢) في الاصل (فاكان) (٣) في الاصل (أو منعدما)

انحن نعلم بالتعقيل منعدما ... وخالق العقل عنه الامر مستتر
ان شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه ... او لم يشأه انطوى عن علمه الخبر
من أوجد الشيء من لاشيء يجهله ... كيف استقام له الايجاد والأثر
والجهل بالصنع عجز لا تقوم به ... على كمالاتها الاكوان والفطر
ان كان يجهل شيئا قبل موقعه ... فانه قبل ذاك الشيء مفتقر
ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل ... قد عزها العلم لا سمع ولا بصر
أستغفر الله هذا الكون علة عـــلم الله ام كيف هذا العلم يعتبر
قد قف شعري من خطب خذيت له ... تكاد منه السما والارض تنفطر
آها على فلتة جاء البصير بها ... قد خاصمته عليها الآيُ والسور
اقول للعقل والبرهان في يده ... هلا حكمت وانت الفيصل الذمر
سلبته صفة ذاتية وجبت ... لذاته حيث لا كون ولا فطر
فحين اوجدها صنعا اضفت له ... علما يساوق ما يجري به القدر
هلا حكمت بان الذات عالمة ... بنفي اضدادها من قبل ان ذكروا
هلا حكمت بان الذات عالمة ... بذاتها اين اسباب هنا أُخر
هلا حكمت بان الذات عالمة ... بفوز هذا وهذا امه سقر
هلا حكمت بان الذات فاعلة ... باختيار لما تأتى وما تذر
لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه ... لكان بالطبع او بالجبر يقتدر
لو كان يختار امرآ ليس يعلمه ... انحلّ الوجود لما تأتى به الخير
يدبر الامر مطويا على غررٍ ... إن كان يعزب عن إدراكهِ الغرر
ماكان أغناه عن تدبير صنعته ... ان كان يجهل قبل الصنع ما الخير

سبحان ربي تقديسا لعزته   في علمه النفيُ والاثبات منحصر
بالذات للذات معلوماته انكشفت   ما ثمّ واسطة في الذات تعتبرُ
وكونه النفي والاثبات حكمتـه   يقضي بادراكه المنفيّ لو نظروا
أأوجبت علمه آثار قدرته   فيلزم الجهل لو لم يظهر الاثر
لو كان ذاك لمسّت ذاته علل   اذ الصفات الى الاحداث تفتقر
او يلزم الدور فيها او مرادفه   او ليس يعلم الا حين يقتدر
هب انه لم يشأ شيئا فأعدمه   أكان ما شاء نفيا عنه يستتر
ام كان مالم يشأه الحقّ منفعلا   لذاته قادر في نفسه قدر
ام كون ما كان معدوما تقدمه   ام صده جل عنه العجز والخور
ماللعقول على اقوى بساطتها   ضلت فلم تغنها الآيات والنذر
تحكمت في صفات الله جاعلةً   حقيقة الذات للعلاّت تأتمر
قضية أعرت تعطيل منشئها   ليت القضية ما كانت ولا الثمر
ليت التنور بالاسلام ينبذها   الى الذين برسل الله قد كفروا
كم في القرآن «ولوشئنا» تدل على   ان الذي لم يشأ في العلم منحصر
لوشاء اذهاب ما أوحى لاذهبـه   او شاء جمعهم للحق لابتدروا
اكان يجهل مالو شاء اوجدَه   قبل الوجود وعنهُ تنبيء السور
لو كان ما يلزم المشروط يجهله   فمن حقيقة ماذا يصدق الخبر
ماذا دهى الزيغ من خطب الكليم ولو   ان العقول الى الانصاف تبتدر
انظر فسوف تراني كيف أبرزها العـلم الحقيقي ان لم يخطيء النظر

ترى التعلق بالحال التي فرضت على المحال بصدق الحال يعتبر
اكان يجهل ذلك الطور وهو على مرساه لم ينتقض من بينه حجر
ام لم يحط قبل تكليم الكليم له ان ليس يدركه عقل ولا بصر
المستحيل ومتروك الارادة والمخصوص بالفعل مما وجح القدر
معلومة حسب ما هيآنها وعلى ما اختارها ما لها فى نفسها خير
وعلمه ذاته والذات سابقة والما سوى مطلقا للعلم محتظر
هذا هو الحق لا أبغى به بدلا باى حال ولو عادتنى العصر
انى لأنصر ذا حق يقوم به والمؤمن الحق للايمان ينتصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وعنه رضى الله عنه هذه النفحة الفائحة فى التوسل باسماء الفاتحة:

باسمك يا الله اخلصت داعيا لتفنى حظى لا تدع لي باقيا
وخذنى بنور الله عن بشريتى الى عالم التقديس من شهواتيا
ومزق حجاب القبض بينى وبين ما توليت عنه من بسيط حياتيا
وأشعل وجودى من بوارق فيضه بلامعة تمحو ظلام صفاتيا
وحقق بلاهوتية الاسم ذاتى لتلبس ناسوتيتي العزّ وافيا
وجرّد وجودى حيث لا احدثنى وجود وجوداً آمراً بك ناهيا
يفيض عليه اسم الجلالة فيضه فيسطو جلالى قاهراً متعاليا
ومن عالم الاسرار مكن ما آخذي بتأثيره في عالمى حسب حاليا
ومن بسطة الالطاف هب لى بسرّه بسائط يفنى الكون وهي كما هيا

وقوّ شهودي بعـد تحقيق ما انا ... بما هو واكشف لى بجهل ما بيا
وجلى ظلمات همى وغفلتي (١) ... فتسطع بالانوار مشكاة ذاتيا

الرب

ويارب يارب اغتفر ما تجشمت ... عبوديتي اذ لا تعاف المساويا
وخذ بيدى يارب كي لا يربّني (٢) ... هواى فأردى في المهـالك هاويا
ويارب ان جاوزت طوري وغرّني ... بك الجهل ممتونا به لست راضيا (٣)
فما اسلمت وجها ولا اخلصت دعا ... عبوديتي الا لوجهك صافيا
ولا عرفت ربا اذا اخبتت له ... سواك ونادته اجاب المناديا
وتلك خلال العبـد ينظر داعيا ... ويجزع إما مسه الشر عانيا
اقم لى كمالى بالخضوع لعزة الربوبـــوبية العظمى على نقص حاليـا
فكونى عبداً فيك ذلى خالص ... وسائر اطوارى مقام تخاريا
وكونى عبداً قاهرا بك شهوتي ... خلاصي واخلاصي وتحرير ذاتيا
بحولك ملّكني تدابير عالمي ... ولا تلق تدبيري لسوء اختياريا
على أنه لاحول عنـدى لذرة ... لك الحول تقضى ما علىّ وما ليـا
الهي يارحمن ضاق بىَ الفضا ... وعزنى الملجا وذلّ مقاميا
وانت وسعت الكل علما ورحمة ... وربيت بالرحمى الخليقـة كافيا
برحمتك العظمى تمسكت ضارعا ... اغوّث ملهوفا واهتف باكيا
وبى شدة يأأرحم الراحمين ما ... يقوم لها صبري تصب الدواهيا

---

(١) كذا في الاصل ، ولعـل الصواب (وجل بها ظلمات وهمي وعفلتى) بزيادة (بها) وبتسكين لام (ظلمات) للضرورة .

(٢) ربه هواه يربه: ملكه وتسلط عليه (٣) في الاصل (بك الجهل مفتونا لسب راضيا)

فصب على ضعفي شآبيب رحمة — فقد غادرت اقوى التجلد واهيا
إلهي تداركني برحمتك التي — استقامت بها الاكوان بدءاً وتاليا
اغثني يارحمن بالرحمة التى — رحمت بها أيوب فى الضر باليا
اغثنى بما نجيت ذا النون بعد إذ — تعمق فى احشائه البحر ثاويا
حنانيك يارحمن عطفاً ورحمة — بغير خفي عنك سوء مكانيا
بما ترحم الطفل الصغير وترحم — البهائم أدرك ذاتى واقتقاريا
بما ترحم الاملاك فى رهبوتها — وتسبيحها ارحم لهفتى وابتهاليا

الرحيم

لقد طرقتنى يارحيم قوارع — غواشي كثيفات تبث غواشيا
وشؤم ذنوبى سامني خطط الردى — ومزق اطوارى وانأى صلاحيا
لمن ارفع الشكوى فيكشف كربتى — ويرحم تضراعى سواك إلهيا
وانت الرحيم الحق عطفك شامل — مطيعاً ولياً او عصياً معاديا
وانى وإن اسرف على النفس جانيا — فانى مازايلت حسن رجائيا
وزاد رجائى انى بك مؤمن — وانى لم اقنط وان كنت عاصيا
تباركت فرج كل كرب وغمة — وهم ونفس كل ضيق عرانيا
تعاليت أنعشنى بروحك واكفنى — برحمتك البأساء والطف بحاليا
وحقك لم ايأس من الرحمة التى — رزقت بها النعاب فى الوكر خاليا
ولا تقنطوا من رحمة الله دانى — ولا تيأسوا من روحه مادعانيا
وفى الرحموت السابق الغضب انتهت — ظنونى فقابل يارحيم انتهائيا

الملك

ويامالك الكونين ذا العزّ والبقا ... وذا المجد والآلاء والجدوافيا
ومن يملك الاملاك في جبروتها ... وما ملكت من ملكه ليس فانيا
ومن سبّح العرش العظيم بحمده ... وما فيه من خلق جهاراً وخافيا
ومن حكمةُ الاقدار تجرى بحكمه ... فما شاء من مقدورهِ كان جاريا
ومن حكمه عدلٌ وفضلٌ منزهٌ ... عن الظلم قطعا كل ماكان قاضيا
ومن ملكه لا ينقص المنُّ شأنه ... ولا تدرك الاوهام منه تناهيا
بطولك ملكنى غنى غير نافذ ... وهب لى ملكا مدة العمر كافيا
ووفر لي النعماء وافتح خزائن — المواهب وابسط لى ووسع ثرائيا
وصن بالغنى يامالك الملك والرضا ... صحيفة وجهي عن ذليل مثاليا
ولا تلق حاجاتى الى غير قادر ... على النزع والايتاء ما دمتُ باقيا
فلا خير إلا من يديك ولا غنيء ... لك الملك تؤتى الفضل تولى الايا ديا

الخاتمة

دهتني الرزايا سيدي وألمّ بى ... بلاء عفى رسمى وآدَ احتماليا
وما انا فى شكواى مالا أطيقهُ ... غضوب على الاقدار أو لست راضيا
رضيتُ بما تقضي وآمنت انه ... قضاؤك عدل اىّ ما كنت قاضيا
ولكن قصارى العبد شكوى يبثها ... اليك ودمع يستهل اللآقيا
وتعزيته في ظلمة الليل قلبه ... وترجيعه غوثاه غوثاه فانيا
فاسر خفي اللطف بى في خصائصي ... وذرّات اطوارى وحالى وحاجيا

فلطفك بي في عالم الذر شاهد | للطفك في اطوار كوني وشانيا
ولطفك بالمضطر اوحى اغاثة | واوسع ادراكا خفيا وبلديا
ولطفك بالمضطر من حيث ضره | اذا كان تمحيصا كلطفك كافيا
وما سريان اللطف الا لحكمة | بمهما اقتضت ايراده كان ساريا
فان يك ما ابليت منك محبة | فطوبى وبشرى لي رضيت مقاميا
على اني عن حمل مثقال ذرة | بلاءً بعجزي شاهدي وافتقاريا
وان يك إبلاسا(١) فاني عائذ | بوجهك ان اشقى عليك إلهيا
أعوذ بما عاذت به الرسل منك في | بلائك من ان لاترد بلائيا
بمظهر اسم الذات عذت وكونه | بفردية التخصيص للجمع حاويا
وما عاذ بالرحمن ابلس عائذ | فابلسه منه ولو عاش عاصيا
وما سبحت باسم الرحيم وعوذت | لسان با ص فلم تلف كافيا
وباسمك رب العالمين ومن يعذ | معاذى يوق المرديات الهواديا
ولا اعتصمت نفسي وعاذت حقيقة | بما لك يوم الدين الا كفانيا
إلهي بسر الحمد فاتحة الكتا | - ب والخمسة الاسماء عجل خلاصيا
وهيء لنا من أمرنا رشداً بها | ونج من الكرب العظيم حياتيا
وطهر بها قلبي واودعه حكمة | ونوراً وعلماً نافعا منك هاديا
واودعه ايمانا وحبا وهيبة | وخوفا وشوقا يستفز التراخيا
ويسر بها الأرزاق من كل وجهة | ولا تبق عسراً في المعيشة كافيا
ورد بها الاعداء عني وفلهم | فلست جليلا ان أرد الاعاديا

(١) الابلاس : الحيرة والدهشة . ومنه الحديث {ألم تر الجن وإبلاسها} أي تحيرها

وسلط عليهم غضبة منك لاتذر ... على الدهر منهم في البسيطة باقيا
وجرّد عليهم منك صمصام نقمة ... تجزّ به اكبادهم والتراقيا
ولا تلق بالمظلوم فيهم مذللا ... وقد مدّ بالشكوى اليك الايا ديا
وتلك مساعيهم على الحق غصة ... فيا قاصم اقصم من سعى والمساعيا
ولا تؤيسنّي من شؤون علمتها ... وان سكتت عن ذكرهن لسانيا
واني لراج بعد كون وسيلتي ... اليك اسمك الاعلى أمام رجائيا
وصل وسلم حسب ماترتضي على ... محمد المصطفى للخلق هاديا(١)
صلاة انال الخير من بركاتها ... تفتح أبواب السما لدعائيا
واطهار أهل البيت والصحب واجعل السعادة (لي)(٢) ختما وأسنى مراميا

وله ايضا تضرع وتوبة تقرأ صباحا

بسم الله الرحمن الرحيم

أصبحتُ لا أملك للنفس وطرْ ... ولا أردّ ذرّة من القدر
أحمد مولاي على خير وشر ... مستسلما لما قضى وما قدر
منتهيا عما نهى لما أمر

اصبحتُ والذنب عظيما مُوبقا ... أوقعني في أسر اشراك الشقا
ان لم يكن لي سيدي موفقا ... ولم يكن لتوبتي محققا
فاين منجاتي كلا لا وَزر

(١) كذا في الاصل ، وفي استقامة وزنه نظر . ولعل الصواب { محمد المختار للخلق هاديا }
(٢) حرف {لي} ساقط في الاصل

اصبحت عبداً في مقام الذله قضيت عمري باطلا وظله
ابارز الله بقبح الخله انتهك الزلة بعد الزله
كأنني أمنت خزيا منتظر

أصبحت عبداً بذنوبي معتقل قد غرّني الجهل واردانى الامل
ياويلتاهُ قد دنا مني الاجل ولم اقدم صالحاً من العمل
اجاهرُ النعمة مني بالبطر

تلك صفاتي بئس وصف المتّصف عن كلّ ما يرضى الهي منحرف
اوّاه أواه عُبيد مقترف مصرّح عما جنيت معترف
لا ارعوى لحكمة أو مزدجر

ظلمت نفسي وتركت رُشدى وكان هزلى فى الهوى وجدي
وفى المعاصي خطأي وعمدى وكل شين وقبيح عندي
فاغفر الهي انت احفى من غفر

ها قد ندمتُ ندما صريحا على حضيض ذلتي طريحا
تبت اليك توبة نصوحا علمتك الحليم والصفوحا
اقل عثاري يامقيلا من عثر

تبتُ اليكَ توبةً اخلصتها طاهرة على الهدى نصصتها
خالصة من الهوى محصتها على الذى يرضيك قد خصصتها
لا أبتغي بها سوى العفو وطر

تبتُ اليك حط عني إصرى انا الذى أخلق وجهي وزرى

انا الذى ثقل ذنبي ظهرى   انا الذى فررت عنك عمري
وليس للعبد من الله مفر

تبت اليك عائذا بوجهكا   من الخطايا الموجبات سخطكا
من ذا يقوم سيدى لمقتكا   أم من يطيق يالهى عدلكا
فاحمل على فضلك عبداً ما أصر

تبت اليك توبَ من لا يرجعُ   عن كل ما يسخط ربى مقلع
ولست الا فى رضاك ارتع   اذ ليس لى الا رضاك ينفع
والويل ان لم ترض ويل مستمر

تبت اليك توبَ من لن ينقضا   عهدك أو يأتى مكروها مضى
ما أعظم الفوز اذا نلت الرضا   والويل لي ان تكُ عنى معرضا
اعراضك اللهم ادهى وأمر

تبت اليك من ذنوب السرّ   تبت اليك من ذنوب الجهر
ومن ذنوبٍ قاصمات العمر   ومن ذنوبٍ موجبات الفقر
ومن ذنوب غبّها مسُّ سقر

تبت اليك من خواطر اللمم(١)   وكل مكروه جرى به القلم
وكل ماعدتُ له بعد ندم   وما انتهكت فيك من ايّ الحرم
ومن صغير وكبير مستطر

تبت اليك توبة تأتى على   فعلي وقولى تاركاً وفاعلا

(١) اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان . وهو أيضا مقاربة المعصية من غير إتيان فعل ويطلق على صغار الذنوب ، وقد تكرر ذكره في الحديث .

وما جنيتُ عالما وجاهلا وما اقترفت ذاكراً وغافلا

في حقك اللهم او حق البشر

تبت متابا جامعا عما جرى حتى يقال الصيد في جوف الفرا (١)

وبت ابكي نادما مستغفرا عند الصباح يحمد القوم السرى

ان يكن اللهم ذنبي مغتفر

تبت من الجور على كل احد والكبر والعجب ومن ذنب الحسد

ومن عقوق الوالدين والولد ومن حقوق من دنا ومن بعد

في كل ما ضيعت من نفع وضر

استغفر الله من التعسفِ في الدين والغلو والتعجرف

ومن ذنوب الشك والشرك الخفي ومن هوى لغيره منحرف

والحركات والسكون المحتضر

أستغفرُ الله للغو مِقولي وسعي رجلي ويدي في خطل

ولاتباعي شهواتي الزلل ومهلك التقصير والتوغل

ومن ذنوب المسمعين والنظر

استغفر الله لقصدٍ انطوى على رضى الله فصدّه الهوى

ونية تميلني لمن غوى وان يكن لكل عبد مانوي

فنيتي التقوى واحسان الاثر

استغفر الله من الكبائر استغفر الله من الصغائر

(١) الفرا الحمار الوحشي : ومن أمثال العرب « كل الصيد في جوف الفرا » يضرب لمن يفضل على أقرانه : وأراد به الناظم هنا المتاب الذي يجمع كل شيء .

استغفر الله لحلف فاجر وكل مايخطر في سرائري
وكان عند الله ذنبا ان خطر

استغفر الله من الملاهي والبذل والتبذير في المناهي
والحب والبغض لغير الله وخلق الفاخر والمباهي
والخيلاء والرياء والاشر

ياغافر الذنب اغتفر لي ذنبيه ياقابل التوب تقبل توبيه
علمت هودي وشهدت لبيه لبيك سعديك حنانيك ليه
ان تعف فالعفو جميل من قدر

فرطت في جنبك تفريطا جلل ولم اغادر ذرة من الزلل
الى معاصيك على غير وجل ثم أُلحّ في الوجا بلا خجل
استعجل البر باذلال المبر

مااعظمَ المصاب ويلي ماليهْ واقبح السوءة من افعاليه
جهلت رشدي ومقام حاليه وفاتني رشدي من إغفاليه
ياويلتا اوقعت نفسي في الخطر

يامن غياثي علمُه ورحمته ومفزعي احسانه ومنته
ومن معاذي لطفه ورأفته ومن رجائي عطفه ونظرته
عبدك بالندب كسير مفتقر

عبدك قد أنّ بنفس ناكصه وقد علمت مطلقا خصائصه
ذا روعة قد ارعدت فرائصه بتوبة من كل جرم خالصه
ينتظر العفو ونعم المنتظر

بوجهك الاعلى باسم الذات ... بكل اسمائك والصفات
وبالكتاب المحكم الآيات ... ادعوك للفوز وللنجاة
والنظر العاصم من سوء القدر

الرائية المحكمة
فى شهداء النيروان

سميري وهل للمستهام سمير ... تنام وبرق الابرقين سهير
تمزق احشاء الرباب نصاله ... وقلبي بهاتيك النصال فطير
تطاير مرفض الصحائف فى الملا ... لهن انطواء دائب ونشور
يهلهل في الآفاق ريطا مورداً ... طوال الحواشي مكثهن قصير
منتحبات مرزمات(١) يحثها ... حداء النعامى دمعهن غزير
تنبه سميرى نسأل البرق سقيه ... لربع عفته شمأل ودبور
ذكرت به عهداً حميداً قضيته ... وذو الحزن بالتذكار ويك اسير
عهوداً على عين الرقيب اختلستها ... ذوت روضة منها وجف غدير
متاعي رجع الطرف منها وكل ما ... يسرك من عيش الزمان قصير
وبى من تباريح الجوى ماشجى الهوى ... وذلك مالا يدعيه ضمير
وفت لرسيس الحب بالصبر مهجتى ... وما كل من شف الغرام صبور(٢)
والا فما بالى وغور مدامعى ... ودمع التصابى لايكاد يغور

(١) الارزام : الصوت لا يفتح به الفم .
(٢) الرسيس : الثابت

أدهري عميد الحب والعود ذابلٌ فهلا وأملودُ الشباب نضير(١)
عذير غوايات الغرامِ من الصبا وما لغوايات المشيب عذير
وكل غرام قارن الشيب سوءةٌ وكل غرير في المشيب غرور
أبعد تباشير المشيب غواية وللعقل منها زاجر ونذير
تناقلني عُمران عمر قد انحني بشيب وعمرٌ للشباب كسير
تناهت حياتي غير نزر على شفا وذلك قدرٌ لو نظرت يسير
صبابة عمر حشوها الغيُّ والهوى وهذا مقام بالتقاة جدير
تقضى ثمين العمر في نشوة الهوى وحشو مزادي باطل وغرور
ألهواً وقد نادى المنادي لمنتهى اليه وان طال المطال أصير
وصُبحان من عقل وشيب تنفسا فذا مسفرٌ هاد وذاك سفير
ءاترك نفسي بعد ذا بيد الهوى تسام كما جرّ الحمارَ جرير
وأُوقرها شرا وفيها استطاعة الى الخير والناهي الرقيب غيور
واني وان سومت نفسي بمسرح مراعيه سم ناقع وشرور
يطوّر لي الشيطان اطوار كيده ونفسي له فيما يشاء تصير
فلست بمتروكٍ سُدىً دون موقفي على الغيّ عقبى اشرفت ومصير
سيوقظني من رقدة اللهو ناعب يحط بمحتوم الردى ويطير
تقضى بي المحيا وجهلي مطيتي وقائدها دنياي وهي غدور
اماني واوهام وزخرف باطل سراب بقيعان الفلاة يمور
محصلها بالكد والكدح راقب لفوت وتفريق اليه تحور

(١) الاملود : الناعم اللين من الناس ومن الغصون وأراد الناظم غصن الشباب فنعته بالنضارة

فليس سديداً جمع هم بجمعها ... ودائرة التفريق سوف تدور
سأتركها بالرغم وهي حبيبة ... ورب حبيب للنفوس مبير
ومن عجب ميل النفوس لعاجل ... يحول على اكداره ويبور
واسراعها في الغي اسراع آمن ... وناقد اعمال العباد بصير
متى اقلعت عنا المنون وهل لنا ... بغير طريق الغابرين عبور
ام الأمل الملهي برآءة غافل ... من الموت ام يوم المعاد يسير
امرح ان شاهدت نعشا لهالك ... اليك اكف الحاملين تشير
سترکب ذاك المرکب الوعر ساعة ... الى حيث سار الأولون تسير
نقي من غبار الارض بيض ثيابنا ... وتلك رفات الهالكين تطير
لي الويل هلا ارعوى عن مهالكي ... اما في المنايا واعظ ونذير
اما في عويل النائحات مذكر ... ام النوح حولي والبكاء صفير
أم الغارة الشعواء من أم قشعم(١) ... يشن أصيل هولها وبكور
على كل نفس غير نفسي رزءها ... ويمنعني منها حمىً وستور
بلى سوف تغشاني متى حان حينها ... فيعجز عنها ناصر وعشير
وتفجأني يوما وزادي خطيئة ... واثم وحوب في الكتاب كبير
ارى الخطب صعبا والنفوس شحيحة ... على زخرف فان مداه قصير
وتلك ثمار الجهل والجهل مرتع ... وخيم وداء للنفوس عقور
ولو حاولت نفس دن لشر نزعة ... تنازعها طبع هناك خثور
فزجت بها الآمال في غمراتها ... الى ان دهاها منكرٌ ونكير

---

(١) أم قشعم : المنية . ولها معان أخر .

وثبطها تسويفها وهو قارضٌ لرمة آجال النفوس هصور

ودأب النفوس السوء من حيث طبعها اذا لم يصنها للبصائر نور

بها ترتمى فى الخسرآفات طبعها خلائق توحيها الجبلة بور

تدارك وصايا الحق والصبر انما يفوز محق بالفلاح صبور

وخذ بكتاب الله حسبك انه دليل مبين للطريق خفير

فما ضلَّ منَ كان القُران دليله(١) وما خابَ من سير القُران يسير

تمسك به في حالة السخط والرضى وطهر به الآفات فهو طهور

وحارب به الشيطان والنفس تنتصر فكافيك منه عاصم ونصير

دُعيتَ لامرٍ ليس بالسهل فاجتهد وسدّد وقارب والطريق منير

وأسس علي تقوى من الله توبة نصوحا على قطب الكمال تدور

وزن صالح الاعمال بالخوف والرجا هما جُنة للصالحات وسور

وبالعدل والاحسان قم واستقم كما أمرت وبادر فالمعاش قصير

وراقب وصايا الله سراً وجهرة ففي كل نفس غفلة وفتور

وجرّد على الاخلاص جدك في التقى فقوتك بالشرك الخفى خبير

وثابر علي المعروف كيف استطعته ودع منكرات الأمر فهى ثبور

ومل حيث مال الحق والصدق واستبق

ملياً الى الخيرات حيث تصير

وأخلص مع الجد اليقين فانه به تنضر الاعمال وهى بزور

---

(١) القران : القرآن ٠ وفي النهاية « وقد تحدف الهمزة منه — أي من لفظ القرآن — تحفيفا فيقال قران »

وبالرتبة القصوى من الورع التبس   فللورع الدين الحنيف يحور
وكن في طريق الاستقامة حاذراً   كمينَ الاعادى فالشجاع حذور
يجوز طريق الاستقامة حازمٌ   على حرب قطـاع الطريق قدير
مراصدها شتى وفى كل مرصد   لخصمك حرب بالبوار تفور
فلا تخش ارهاقا وساور ليوثهـا   بعزم يغضّ الخطب وهو حسير
ورافق دليلَ العلم يهدِك إنه   طريق يحارُ العقل فيه وعير
وفعلك جدَّ المستطـاع من التقى   على غير علم ضيعة وغرور
فما زكت الطـاعات الا لمبصر   على نور علم في الطريق يسير
اتدّخر الاعمـال جهلا بوجهها   وانت الى علم هناك فقير
فياطالبَ الله إئته من طريقه   وإلا فبالحرمان انت جدير
فلست اذا لم تهتد الدربَ واصلا   قبيلك في جهل السلوك دبير
وما العـلم الا ما أردت به التقى   والا فَخَطءٌ (١) ما حملت كبير
فكم حامل علماً وفى الجهل لو درى   سلامتُه مما اليه يصير
وما أنت بالعلم الغزير بمفلح   ومالك جد في التقاة غزير
وحسبك علما نافعا فرد حكمـة   بها السر حىٌّ والجوارح نور
تعلم لوجه الله واعمل لوجهه   وثق منه بالموعود فهو جدير
تعرضْ لتوفيق الاله بحبه   ودع ما سواه فالجميع قشور
هو الشأنُ بالتوفيق تزكو ثمـاره   ومتجره والله ليس يبور

(١) الخطء : بفتح الخاء وسكون الطاء ، لغة في (الخطأ) بفتحهما .

كأيّن رأينا عالماً ضل سعيه — وضل به جمٌّ هناك غفير
معارفه بحرٌ ويصرف وجهه — الى الباطل الخذلان وهو بصير
وافلح بالتوفيق قومٌ نصيبهم — من العلم في رأي العيون حقير
وتلك حظوظ للارادة قسمها — وحكمة من يختارنا ويخير
تحزبت الاحزاب بعد محمد — فكل الى نهج رآه يصير
وقرّت على الحق المبين عصابة — قليل وقلُ الاكرمين كثير
هم الوارثون المصطفى خير أمة — لمدحهم آي الكتاب تشير
اولئك قوم لايزال ظهورهم — على الحق مادام السماء تدور
على هضبات الاستقامة خيموا — اذا اعوجّ اقوام وضل نفير
تنافر عنهم رُفض وخوارج — وحشوية حشو البلاد تمور
رأوا طرقا غير الهدى فتنافروا — اليها وبئست ضلة ونفور
لهم نصب من بدعة وزخارفٌ — بها عكفوا ماللعقول شعور
تدعهم اهواؤهم في هلاكهم — كما دُعّ(١) فى ذل الاسار أسير
لاقوالهم صدع وفيهم شقاشق — لهن ولا جدوى هناك هدير
دليلهم يهوي بهم في مضلة — وهم خلفه عمش العيون وعور
فيا أسفا للعلم يطمسه الهوى — ويا أسفى للقوم كيف أُبيروا
أرى القوم ضلوا والدليل بحيرة — وللحق نور والصراط منير
سروا يخبطون الليل عميا تلفهم — شمائل من اهوائهم ودبور

(١) الدع : الدفع العنيف . وفي حديث السعي (إنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون) أى لا يدفعون .

يتيهون سكما فى المجاهل مابهم … بموطىء اخفاف المطىّ بصير
يقولون ما لايعلمون وربما … على علمه بالشيء ضل خبير
ولو كان عين الحق منشود جهدهم … لما حال سدّ اوطوته ستور
نعم ابصروه حيث غرهم الهوى … فصدهم عنه هوى وغرور
اقاموا لهم من زخرف القول ظهرة … وللبطل فيما استظهروه ظهور
وفي زخرف القول ازدهاء لمن غوى … وألهته عن لبّ الصواب قشور
وفي البدع الخضر ابتهاج لانفس … تدوّرها الاهواء حيث تدور
نشاوى من الدعوى التي يعصرونها … وليس ابرهان هناك عصير
وماروقوه من رحيق مُفَوّهٍ … فذلك سم في الاناء خثير
يدرّون انواء الكلام ومابها … رواء ولا يطفى بهن هجير
وما كل طول في الكلام بطائل … ولا كل مقصور الكلام قصير
ولا كل منطوق بليغ هداية … ولا كل زخار المياه نمير
وما كل موهوم الظنون حقائق … ولا كل مفهوم التعقل نور
وماكل مرئيّ البصائر حجة … ولا كل عقل بالصواب بصير
وما كل معلوم بحق ولا الذى … تقيّل علما بالاحق جدير
ولكن نور الله وهب لحكمة … يصير مع التوفيق حيث يصير
هدى الله حظ والحظوظ مقاسم … الى مقتضى العلم القديم تحور
وليس اختيار الله في فيض نوره … بمكتسب أو تقتضيه أمور
وفى ظاهر الاقدار أسرار حكمة … طواهن من علم الغيوب ضمير
أرتنى هدى زيد وفي العلم قلة … وضلة عمرو والعلوم بحور

وذاك دليل ان لله آنفا ... عليها من اللطف الخفي ستور
ظواهرها بله وتحوي بواطنا ... لدى علمها جنس الوجود حقير
عليها خدور من غبار غباوة ... ولكنها تحت الخدور بدور
تجردن من لبس الخيالات وانطوى ... عليهن ريش من هدى وشكير (١)
سرين رياح الله تحدو ركابها ... اليه وأنوار اليقين خفير
يغادرن فيه منزلا بعد منزل ... يكاد بها الشوق الملح يطير
تدثرون خيل الله حتى بلغنه ... وواحدها في العالمين دثور
وردن مياه النهر غرثا صوادثا ... وليس لها حتى اللقاء صدور
أوانس في مرج الرجاء روانع ... وللخوف في أحشائهن زفير
غسلن به أحكام سهم وأشعر ... ودرن مع القرآن حيث يدور
نحرن عقيب الدار بازل ناكث ... وأمسي بصفين لهن هرير
فلو قدرتها هاشم حق قدرها ... هشمن ابن صخر للحروب صخور
ولكن وهى رأي وخامت عزيمة ... فحكم خصم واستبيح نصير
بني هاشم عمداً ثللتم عروشكم ... وفي عبد شمس نجدة وظهور
على غير ذنب غير انكار قسطهم ... وللجور من نفس المحق نكير
قتلتم جنوداً حكموا الله لا سوى ... وقالوا علي لا سواه أمير
فيا الدماء في حروراء غودرت ... تمور وأطباق السماء تمور
وأنفس صديقين أزهقها الردى ... وشقت عن التقوى لهن نحور
مخردلة الاشلاء للطير في الفلا ... وهن بجنات النعيم. طيور
على جنبات النهروان عقائر ... كما وفيت بالمشعرين نذور

(١) الشكير: ما ولي الوجه والقفا من الشعر

أُبيدَ خيار المسلمين بضحوة كما نُحرت للميسرين جزور
يعجون بالتحكيم لله وحده وهامهم تحت العجاج تطير
فيا أمة المختار هل فيك غيرة فان محب الله فيه غيور
ويا ظهرة الايمان هل فيك منعة وهيهات عزت منعة وظهير
ويا لرجال الله أين محمدٌ وناصرهُ بالنهروان عقير
ولو وقعة كانت بعين محمدٍ لما قرّ عينا أو يزول ثبير
فمَن لصدور الخيل فوق صدورهم ولله في تلك الصدور بحور
تُطلُّ دماء المؤمنين على الهدى وخيل ابن صَخْر في البلاد تغير
ويعصى ابن عباس اذا لمَّ شعثها ويسمع فيها اشعث وجرير
على انعاث فوق الرماح مصاحف ونادوا الى حُكم الكتاب نصير
مكيدة عمرو حيث رثت حباله وكادت بحور القاسطين تغور
أبا حسن ذرها حكومة فاسق جراحاتُ بدر في حشاه تفور
اباحسن اقدم فانت على هدى وانت بغايات الغويّ بصير
اباحسن لاتعطين دنيــــة وأنت بسلطان القدير قدير
اباحسن لاتنس اُحــداً وخندقا وما جرَّ عير قبلها ونفير
اباحسن اين السوابق غودرت وأنت أخوه والغدير غدير
اباحسن ان تعطها اليوم لم تزل يحل عراها فاجــــر ومبير
اباحسن اطلقتها لطليقها وانت بقِد الاشعري أسير
أتحبس خيل الله عن خيل خصمه وسبعون الفاً فوقهن هصور
اثرها رعالاً تنسف الشام نسفة بثارات عمّار لهن زفير

وُصلك ثغور القاسطين بفيلق ... له مــدد من رِبه وظهـير
فلم يبق الا غلوة اوتحسهم ... ويبكي ابن صخر قبة وسرير
فمالك والتحكيم والحكم ظاهـر ... وانت عليٌّ والشآم تمور
افى الدين شك ام هوادة عاجز ... تجوزتها أم ذو الفقار كسير
يبيت قرير الجفن بالجفن لاصقا ... وجفن حسام ابن العين سهير
فلا جبرت حداه ان ظل مغمداً ... وهندي هند منجد ومغير
ولاجبرت حداه يوم سللته ... له فى رقاب المؤمنين صرير
اتغمده عن عبد شمس وحزبها ... ويلفح حزب الله منه سعير
فمالك والابرار تنثر هامهم ... كأنك زراع وهنَّ بزور
ذروتهم عصفا وتبكي عليهم ... بلى فابك ، خطب بالبكاء جدير
فماهي الاجذعة الأنف ماشفت ... عليلا وجرح لايزال يغور
ستحصد هذا الزرع مهما تقصدت ... عراقك لايلوى عليك ضمير
تنازعها سل السيوف فتلتوى ... وتخطب فيها والقلوب صخور
قتلت نفير الله والويح فيهم ... واصبحت فذاً والعراق نفور
نشدت دويَّ النحل لما فقدتهم ... ويعسوب ذاك النحل عنه خبير
ارقت دماء المؤمنين بريئة ... لهن بزيزاء الحرار خرير
علياً اميرَ المؤمنين بقية ... كأن دماء المؤمنين خمور
سمعناك تنفي شركهم ونفاقهم ... فانت على أى الذنوب نكير
وما الناس الا مؤمنٌ اومنافقٌ ... ومنهم جَحود بالاله كفور
وقد قلت مافيهم نفاق ولابهم ... جحود وهذا الحكم منك شهير

فهل اوجب الايمان سفك دمائهم وأنت بأحكام الدماء بصير
تركتهم جزر السباع عليهم لفائف من ايمانهم وستور
مصاحفهم مصبوغة بدمائهم عليهن من كتب السهام سطور
وكنت حفيا يا ابن عم محمد بحفظ دماء مالهن خطير
وكنت حفيا ان يكونوا بقية لنصرك حيث الدائرات تدور
تناسيت يوم الدار اذ جد ملكها فللعاص فيها دولة وظهور
ويوم جبال النا كثين تدكدكت وطلحة والعود الطليح عقير
وحربا تؤز الشام ازاً قراعها له في جموع القاسطين سعير
تعود منها القاسطون بخدعة بجدعة تلك الانف فاز قصير
مواطن اهوال تبوأت فلجها الى أن دهتها فلتة وفتور
تفانت ضحايا النهر في غمراتها وانت شهيد والعدو وتير
تنادي أعيروني الجماجم كرة فقد قدموها والوطيس سعير
اما والذي لا حكم من فوق حكمه على خلقه ورد به وصدور
لقدماً اعاروك الجماجم خشما عليهن من قرع الصفاح فطور
فقصمتها اذ حكمت حكم ربها فما بقيت عارية ومعير
ويا اسفا من سيف آل محمد على المؤمنين الصالحين شهير
نبا عن رؤس الشام في الحق وانثنى الى ثفنات العابدين يجور
احيدرة الكرار ان خياركم وقراء كم تحت السيوف شطور
أحيدرة الكرار تابعت اشعثا واشعث شيطان ألد كفور
اعشرون الفا قلبهم قلب مؤمن باوجههم نور اليقين ينور

نفوسهم حيث ابتلوا وجه ربهم قرابين منهم قدمت ونذور
ندين لوجه الله طوعا بحبهم وما شنآن الملحدين مضير
هم القوم بلتهم مخافة ربهم ودارت عليهم ابطن وظهور
فلا بارح الروح الالهي ربعهم ولا فارقتهم رحمة وحبور
واخوانهم أهل النخيلة بعدهم واتباعهم حتي يقوم نشور
ولا زال مُنهلّ السلام عليهم ترادَفُ آصالٌ به وبكور
وادخلهم دار السلام آلههم جميعا عليهم نضرة وسرور

المقصورة

مقصورة مرتبة على سوَر القرآن الكريم نظمها وقدمها مستشفعا بها لدى عظمة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد عم عظمة سلطان زنجبار الحالى خليفة بن حارب بن ثويني حفظه الله وأدام ملكه

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الحمد أيادي من عفى والحلم أصل للمقامات العلى
يزدهر المجد بزهراويهما مثل انجلاء الشمس في رأد الضحى
ماانتجت من يعرف المجد النسا لو كان خلواً منها عمن عمى
مائدة الاحسان من باسطها فضل وأزكى الفضل مايولى الرضى
قد ضل كالانعام من لايهتدى ان حلوم ابن ثويني كالهدى
حَمَدٌ السلطان من أعرافه والفيض من عرفانه غيث الورى

انقاله المهالك العصم وما انقاله الا ملشات · الحيا
ويقبل التوبة من مخلصها ولو يكون الذنب أعداد الحصى
كم من غريق مشبه يونس فى ظلمة غمه دعاه فنجا
مَلك أبو الملوك من أجداده هود ونعم المنتمي والمنتمى
من خاتم التعبيد للدنيا له ان كان بالاقباط يوسف اكتفى
من كفه الفياض سحب رعدها زمازم الصمصام في هام العدى
مَنْ فضلهُ في فضل كل أمة كمثل ابراهيم فيمن قد خلا
من غادرت هيبته أعداءه مثل صحاب الحجر صرعى في الفلا
مسوّم الجرد العوادي عندها مثل لعاب النحل مسفوح الطلى
إسراؤها للشرف الاقصى به تتبع آثار براق المصطفى
فناؤه كهفُ الطريد وكذا كل حميّ الانف مقصود الحمى
لو هزّ بالنجم تساقطت كيوم .. أسقط الجزع لمريم الجني
كأن طه أنزلت وصفة يمينه لمّا على الملك استوى
استغفر الله تكاد نفسه بسمت هدى الانبياء تجتلى
رحابه مشاعرٌ قدسية من فرض الحج اليمن اهتدى
قد أفلح الدهر به والمؤمنون وفلاح الكون فى عين الهدى
تشعشع النور بوجهه فما بالشمس من نور فمن ذاك السنى
هداهُ فرقان وحدٌ سيفه — الفاروق فى محص الضلال والعمى
صفاته يعجز عنها الشعراء — مثل عجز النمل عن قض الحصي

وكم له من مجده وفضله ... من قصص لاينتهي الى مدى
لو جذب الدهر بادنى عزمة ... ذلك كبيت العنكبوت ووهى
اذا تجلى فارسا تحشرجت ... ممالك الروم بغصة الردى
حكمة لقمان فريدٌ نطقهُ ... تحيي بها جزر القلوب كالحيا
أحزابه النصر فان تحزبت ... أعداؤه تفرقت أيدي سبا
ومن يكن فاطر كل فطرة ... نصيره أعجز اصناف القوى
يستقبل العافي من رحمته ... بقلب يس ولا يعرف لا
لو الدواري نزلت صفن له ... صفا فاغزاها مراكز الكرى
ومن يك الصاد مصيد عزمه ... فليس بدعا أن يصيد ما عدا
لو عارضته زمر الخطوب ما ... كانت سوى أكلة ماضغ الشبا
أيامه أعياد كل مؤمن ... يغتبط الدين بهن والتقى
جواهر قد نظمت وفصلت ... بالعدل والاحسان في سلك الهدى
لعقله وهمه وعزمه ... شورى فعين الرشد مابه قضى
لايزدهيه زخرف الدنيا ومن ... يبذلها لم يثنه منها الزها
كم من دخان فتنة جاثية ... جثي الاحقاف جلاه فانجلا
قام بما جاء به محمد ... لله واستن به فيمن رعا
ناداه عون الله وهو أهله ... انا فتحنا لك فتحا في العلا
ولم يزل في حجرات مجده ... أحوط من ق نداه والسخا
والذاريات الحاملات وقر ما ... يرومه عزائم شم الذرى

ينداك دك الطور ما تصدمه ولو ترقت فلك النجم انزوى

ولو تعاطى القمر اهتمامها لانشق أو بهرام أهوى أو كبا

حتى دنى الرحمن من حيث دنى فوضع التاج عليه واجتبى

واقعة خافضة رافعة تنكس الشرك بها على الشوى

صبت على الفكر سيولا من جديد الهند حتى بلغ السيل الزبى

تجادل الازمان فى ظهورها وما درت أن الوصيد بالشرى

وما درى الكفر بان أول الحشر دهاه والعظيم ما دهى

ممتحن الامر له دوائر كما له قوابل لا تتقى

وصف أمر الله لا تنقصه جمعة شرك ونفاق من عتى

تغابن العصور فى دولة قوم طلقوا الدنيا وحرموا الرخى

قد وقع الملك على منشوره من الشؤون اذ تعادوا للعلى

أثال نون ما اقتنوا وقلم ان اثالا منهما كنز الوحى

حقت لهم جلالة وصولة تناولت بحولها رأس السها

ياملكا لعزه معارج تجاوز النجم فاين المنتهى

لاعاصم اليوم لمن تطرده كخطب نوح وابنه لما غوى

من ضجت الجن لهول بأسه فالبشر الضعيف أدنى للردى

ياملكا مزملا مدثرا بالحلم أنت اليوم أحفى من عفى

قد قامت اليوم قيامة امرىء لولا التآسي بالرجا منك قضى

لا يسلم الانسان من شائبة لينظر العاقل ضمن هل أتى

كم زلة أعفيتها بالمرسلات من رياح العفو عن عبد جني
والنبأ العظيم ما عودته من حلمك الشامل أي من عصا
والنازعات للنفوس غضب منك واعراض وطرد وقلى
عبس دهري وتولى جنفا فلتحمني منه وحسبي وكفى
ما كورت شمس يقيني فيك مذ امسكت منك بوثيقات العرى
دام انفطار كبدي لنكبة لو صادفت قلال رضوى لهوى
وصادف القضاء تطفيف زما ن كيله بخس وان يكتل طغى
لولا وثوقي بك في صروفه لانشق ذرع العزم مني وصمى
بروج عزمي ابداً مشيدة الا على مقتك فالعزم كلا
وكيف أخشى طارقا من زمني ووجهك الاعلى معاذي والحمى
وما دجت غاشية من خطبه الا جلى فجر أياديك الدجى
لولا عمى عشت باي بلد كأنني فيه على جمر الغضى
ياملك العالم ياشمس الهدى ياحجة الله على أهل الدنا
أدعوك والزلة ليل قد سجى مستمطراً منك بوارق الوضى
أطلب منك فطرة في شقوتي ونظرة تلمح فيها والضحى
وفي ألم نشرح وقصدي ووضعنا عنك وزرك العظيم لاسوى
عفوك فرق الذنب والذي افترى في آخر التين بلقى ما افترى
ما ولغت ناصية كاذبة في علق فلم يفاجئها الردى
وقدرك الاعلى أجل رتبة من أن ترد توب عبد ارعوى

يامن له فى المكرمات آية بينة يشهدها أولو النهى
ومن اذا : استلثم فى لهامه زلزلت الارض وغصت بالشجى
ومن يثير العاديات فى الوغى كقطع الليل اذا الليل عسي
ومن اذا الخطب شجى القمه قارعة تبثه بث السفى
ومن له شكيمة من المدي تلهيه عن تكاثر فيمن لهى
ومن يزيد العصر عن صروفه كأنه لامره عبد العصي
ومن يصك خطوات الهمز واللمز بويل فى قذال من خطى
ومن سيرمي ربه بحوله أعداءه بما به الفيل رمى
ومن كايلاف قريش رحلة قد ألف البرّ وأعطى واتقى
ومن تولى الله واستغرق في إيالة الدين الحياة والقوى
ومن حبا الاكوان من عطائه بكوثر ضاق به رحب الملا
ومن ردى الكفر بربانية فسقط الكفر بها ولا لعا
ومن يدُ الله أمام عزمه بالنصر والفتح له لما نوى
ومن اذا البغي شبا آونة تبت يدا البغي صماه بالشبا
ومن على الاخلاص في طاعته يضاعف الحسنى ويستقضى الغنى
ومن اذا شاهدته في دسته أيقنت أن الفلق الثانى بدا
ومن هو الناس فمن نظيره منهم ومن يبلغه في مهتدى
أقل عثاري والقرآن شافعي اليك ان عز الشفيع المرتضى
فليس بعد كلمات الله من وسيلة يقبلها ذوو الحجى

وان تكن من بعدها ذريعة فعصمةُ العفو رجاء من هفا
تجاوز القلوب عن مقترف وصفحه لمجده قطبُ الرخا
نقيبة العفو كمالٌ جامع للمجد والمجدُ لوجهك انتهى
ولم تقت مجدك من مزية كالفلك المحيط حاوٍ للكرى
وثقتُ منك بالتي عهدتها من رحمةٍ لمن أطاع أو عصى
ذرّة عفو منك تمحو ذلتي عندي هي الدنيا وغاية المنى
أوردت هيم أملي صادية بحرَ يديك وهو أروى للصدى
ان تسقها العفو فانت أهله وان تَردها فعلى الحظ العفا
يامن تسترت بذيل عزهِ من غيلة الدهر واشراك السفا
وبعتُ فيه بشراك نعله دهري والدنيا ومن فوق الثرى
ومن رميت غرضي بسهمه فصوّب السهم وفاز من رمى
ومن أغظتُ الدهر فى ولائه غيظا سقاه السمَّ في كأس الردى
ان يغظ الدهر ولائي لكم فلا شفي من غيظه ولا اشتفى
قد خفر الدهر الذمام فانتصر ياحاميَ الجار غضنفرَ الشرى
لاتذر الايام تطوى طيها تختبط الكلا وتعثو فى الحمى
فهي لما تنفذه رهائنٌ وهى سباياك باطراف القنا
لابَرِح الدهر على جبهته لعزك الأعلى يُقبّل الثرى (١)

---

(١) كل كلمة في { المقصورة } جاء تحتها خط فتلك اسم سورة من القرآن .

وعنه رحمه الله : مرتبة على كلمات آية الكرسي

الله أكبر فاز المجد واغتبطا ... وأسفر البشر والاكوان وانبسطا
بدولة لا يزال المجد يشرطها ... على الزمان فوافاه بما شرطا
هب الزمان مسيء عامداً اله ... ان يمنع المجد من احسانه غلط
وهب مراغمة الايام آبية ... الاا عتقال العلا ماباله نشط
لابل هو المجد أعلى الله صولته ... أمحى على الدهر حتي ابتزما غمط
سيعلم الحي ماذا المجد فاعله ... أو ينثني لاغترار الدهر قد كشط
لإرادة الملك القيوم موردة ... على الصروف بما لاتشتهي خطط
لا توزع الفكر فيما لا تقوم به ... الا المقادير والزم جانباً وسط
أما ترى الدهر يسعى حيث تأخذه ... كأنه يتلافى منه ما فرط
ويح الزمان تغشت عينه سنة ... فهب للمجد يرضيه وقد سخط
أليس صعبا على ريب الزمان ولا ... يبغي دواهيه سعيا ومغتبط
نوم الحوادث لاطبع ولا ملل ... بل مقتضى درج الازمات قد شحط
ليعلم ذا المجد واتعظم مصادره ... فقد تصدى له مولاه حين سط
وما تصدي لامر فات همته ... كل المفاخر كانت عنده فرط
لكنه في مقام لو تقوم به ... من دونه السبعة السيارة انخرط
فقام بالملك والاقدار تنصره ... من السموات والدنيا لما اشترط
وما تشعشع من الآلاء غرته ... يحكي بياض أياديه اذا بسطا
اذا تصدر في دست الجلال شهد ... نا البدر بالفلك الدوار قد هبط

فهزت الارض بشراها وهيبتـه — كأن بالارض ما بالسيف مخترطا
ومن تكون له الاقدار مسعدة — صار الزمان بما يقضيه مرتبطا
أقول للمجد ذا من كنت ترقبهُ — لعروة الدين أو فى أمة وسطا
هذا الذي أشرقت نوراً مناقبه — أظنه لنثار الشهب ملتقطا
من يشفع العدل والاحسان منه اليـــه — للمفرّط فى عصيانه فرطا
من عنده السيف براقاً كشيمتـه — قد حالفته المنايا حيثما اخترطا
نصل من النور إلا أن شفرته — نار تسابق ريح الموت ان معطا
كأنّ كل حياة للعدا ثبتت — باذنه إن تمنى قبضها انبسطا
أو كان يعلم ان الكفر لقمة حدّيه — اذا ما تمنى سرطها سرطا
ما جردته المنايا دون صولتها — إلا تمشى الى ازعاجها وخطا
ينقض بين لهام البهم صاعقه — لو صادفته الجبال الشم ما وهطا
تلاد أسد الشرى أيديهم لحج — فلامس الارض صارت عندها نقطا
وما على الدهر من آثار مفخرة — ومكرمات فآثار لهم وخطا
مضوا وحشو الليالى خلقهم شرف — ومعجزات وحلم شامل وسطى
يقضون قسراً على ريب الزمان ولا — يُقضى عليهم وان وفى وان قسطا
قوم يحيطون بالمعروف لو طلب الحياة من فضلهم من مات ماقنطا
ولو عدلنا بشيءٍ من مناقبهم — شهب النجوم لقد قلنا اذاً شططا
من الاولى شمخت في المجد همتهم — مراتب الشهب عدوها لهم خططا
قد أظهر الله نوراً كان فى أزلـــالا — زال فى علمه المخزون منضغطا

نور توقد الا أنه بشرٌ لعز إجلاله بدر السما سقطا
أتى بما بهت الايام من كرم فأصبح الدهر فى معناه مختبطا
لو شاء أن يهب الدنيا لسائله أعطاه واعتقد التقصير و الغلطا
مرزأ وسع الدنيا بما حملت عدلا وعلما وحلما وافراً وعطا
مثل اليراع بضوء النار محترق ترى الملوك لدى كرسيه خبطا
من السموات ممدود بعاصمة تحمى وقاصمة تردى اذا سخطا
رقى الخلافة والاكوان شاخصة
والارض بؤس وشيب الدهر قد وخطا
فآنس الكون ما يرجو ولا عجب وأصبح الدهر طفلا بعد ما شمطا
ومن يكن حوله بالله قام فما يؤوده أن يرد الكون مغتبطا
وعى ذمامين من حلم ومن كرم فكان حفظهما بالدين مختلطا
وهو الملىّ بمعروف يسد مسدّ الغيث يحيي موات الدهر لو قحطا
كذا العلىّ المزايا لو رعى الفلك — الاعلى رأى الشان من حسن العلى غلطا
هو العظيم (١) الذى لو شاء طوّح با لدنيا ولو شاء ربط المشترى ربطا
يا ابن الملوك العوادي البسل منصبهم صميم قحطان يامن للعلى نشطا
يانخبة الله للاسلام ياأحمد — المعمور ياابن ثوينى المبدع الخططا
يا ابن المليك الذى من عزه وهنت صعب الليالى ولم تدرك له نبطا
خذ جوهراً «آية الكرسى تنظمه أرسلته شافعا عنى لما فرطا
عز الشفيع فما عزت مشفعة فى النائبين الى ذي العرش بعد خطا

(١) آخر كلمات آية الكرسى وقد وضعنا تحت كل كلمة خطا لمعرفتها

أرسلتها رائداً عنى ومنتجعا غيوث حلمك فاصفح وانبذ السخطا
لازال مجدك محفوظا بحيطتها وقهرها حاطما للخصم مختبطا

وله عفا الله عنه مادحا امام المسلمين الزاهد العابد الفاضل سالم بن راشد بن سليمان الخروصيّ رضى الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم

معاهدَ تذكارى سقتك الغمائمُ ملثا(١) متى يقلع تلته سواجمُ
تعاهدك الآناء سحٌ بعاقه(٢) فسوحك خضر والوهاد خضارم
اذا اجفلت وطفاء حنّت حنينها على قنن الاوعار وطف روازم
ولا برحت تلك الرّياض نواضراً تضمخها طيبَ السلام النسائم
تصافحها بالزاكيات اكفها فيحسب فيها والرياض تراحم
معاهد شط البعد بيني وبينها وحل بقلبي برحها المتقادم
تزاحم في روعي لها شوق واله وصبرٌ وان الصبر ان لايزاحم
اذا لاح برق سابقته مدامعي وليت اخطفاء البرق للغرب عاصم
لئن خانني دهرى بشحط معاهدى فقلبي برغم الشحط فيهن هائم
وانّ هيام القلب فيها وقد نأت وسائل فى شرع الهوى ولوازم
فيالفؤادي ماالتباريح والجوى فعانٍ اذا ازدادت عليه اللوائم
على أن ذكر النفس عهداً ومعهداً امض بها مما تمج الاراقم

---

(١) الملث : المطر الدائم
(٢) البعاق : من المطر الذى يفاجيء بوابل ، والسيل الدفاع

خليليّ في اعشار قلبي[1] بقية ... أضن بها ان ناوحتها الحمائم
خذا عللاني من احاديث جارتي ... فاني بحب القوم ولهان هائم
ولا تسلما عقلي الى هيمانه ... فذكرهم عندي رقى وتمائم
نزحت وفي نفسي شجون نوازع ... اليهم ونازعت الأسى وهو حائم
فكم جعلت نفسي تطالب صبرها ... بنصر فيأبى الصبر الا التناوم
يقوم فيمروه التياعٌ مبرّح ... فينكص وهنا فهو يقظان نائم
على غردات الايك مني تحية ... كما هينمت ريح الصبا والبشائم
أثارت رسيسا في الفؤاد بما شدت ... ففاض به من ماء جفنيّ راسم
خليليّ ماتذكار ليلى لبانتي ... اقامت بنجد أو حوتها التهائم
ولا ربعها العافي عليه تناوحت ... صبا ودبور أو بكته الغمائم
تهادى به الآرام والعفر رتعًا ... كما تتهادى البهكنات[2] النواعم
ولا شفني حبٌّ لغيداء كاعب ... كما ارتاع خشف في الخميلة باغم
ولكن شجاني معهد بان اهله ... فبان الهدى في اثرهم والمكارم
توشح منهم بالنجوم فذ هوت ... تعمت على أهل البلاد المعالم
تمادت به العلياء ترفع شأوه ... بما أثلت فيه السراة الاكارم

(١) قوله { أعشار قلبي } هو على حد قول امرىء القيس في معلقته :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

وقد أطال الشراح في تفسيره ، قال الخطيب التبريزي في سرح المعلقات : { يقول ـ اي امرؤ القيس ـ مابكيت إلا لتجرحي قلبا معشراً أي مكسراً ، من قولهم برمة أعشار وقدح أعشار اذا كان قطعا . ولم يسمع للاعشار بواحد } وفي القاموس { قلب أعشار : مكسر على عشر قطع }

(٢) البهكنات : جمع بهكنة ، وهي الشابة الغضة

لعمري لنعم المهد المهتدى به ... وقد ملأ الدنيا ظلام وظالم
هو المهد الميمون ارضا وأمة ... وان زمجرت للجوذ حينا زمازم .
هو المهد المعطور بالرحمة التي ... سقت من امام المرسلين المراحم
سيكثر وراداً على الحوض أهله ... اذا جاء يوم الحشر والكل هائم
لقد صدقوا المختار من غير رؤية ... وتكذيب جل الشاهدين مقاوم
أولئك قومي بارك تهم وأرضهم ... بدعوة خير العالمين المكارم
ومن شعب الايمان حب يشفني ... تجاذبه تلك الديار الكرائم
عقدت بها انس الحياة وطيبها ... وان شردت بي للبعاد هوازم
ولو صادفتني في محبتها الدنا ... رضيت بها منها وما انا نادم
واني ولبس الدهر جلدة أجرب ... تجاهي وآمالي محال محارم
ومر الليالي عابسات كوالحاً ... عليّ كأني للكوارث جارم
تجشمني والصبر بيني وبينها ... افاعيلها فيمن عدته المآتم
وحنكني صروف الدهر حتى تبلدت ... وابصرت ما أخفين والجو قاتم
وأعجزني أن استطيع مطالبي ... من الله مالم تمتلكه العزائم
لاعلم ان الخطب يصبح آزماً ... ويسى قدانحلت عراه الاوازم (١)
الى كم يلز الدهر نفسي بلية (٢) ... ويقطعني عما تريد العظائم
وما جشأت (٣) حينا الهول ينوبها ... ولكن من الاقدار ما لا يقاوم

---

(١) الازم : العض الشديد بالفم كله
(٢) الالية : العرامات
(٣) جشأت النفس : نهضت وجاشت من حزن او فزع

أحاول أمراً لو نبا السيف دونه ... لما عيب والاقذار عنه تصادم
ايغمدني كالسيف دهري عن العلا ... وما حمدت قبل الفعال الصوارم
وما همة المقدام إلا مضاضة ... إذا منعتها عن مناها الشكائم
أيكتب همي خامداً غير خامد ... له العدل أمراً وهو في النفس حاجم
وأصبر نفسا مرة لاذمارها ... حمته ولا انقضت عليها اللهازم
ويقدح زند المجد من زاد همه ... كهمي وأقوى مالزندي ضارم
كفى حزنا ان احسو الموت ليس في ... جناحي خواف للعلى وقوادم
ويركب ظهر الروع حر غشمشم ... وتخذلني عما امتطاه القوائم
ويأتدم الاعداء لحمي مهنئا ... ومامريت للصائدين الضراغم(١)
أئن لفحت(٢) كفي بتشتيت طولها ... الى حيث احساب الرجال تزاحم
يلم على الدهر ازاق سوقه ... سفاها كما التفت على السماسم
أيهزل هذا الدهر أم جد جده ... وهل سروات المجد فيه مغانم
وهل عرقه وجه السري نقية ... تزين وهل بخس الكرام مكارم
أينهض أهل الله والحق عندهم ... ونصري محصور وهمي عاسم(٣)
وما ورق الدنيا مراعي عزيمتي ... اذا امرعت روض الدنا والعزائم
وفي النفس هم تضقض الصدر لاعج ... تساور ادراكي مداه الصيالم(٤)

(١) مراه : استخرجه . فالمعنى ما استخرجت الضراعم للصائدين
(٢) اللفح: الدل . كما في القاموس. وفيه ايضا : الالفاج الالجاء الى غير اهله. فلعل الاصل في بيت الناظم (ألفحت) على البناء للمجهول .
(٣) العاسم : الكاد المجتهد . وفي القاموس (عسم في الامر ، اجتهد) و(العاسم الكاد على عياله) .
(٤) الصيالم هنا الدواهي .

وأطول ما أقضي به أقصر المنا | خيال اصطبار بينها لو يلازم
فيا لهفا إما قضيت وما قضت | حقوق معاليها الهموم العوارم(١)
وما النازع المقصود فارق أرضه | يحن وفي شد الحبال القوائم
اذا لاح برق نازع الحبل سادما | فيكبو على اللبات والحبل لازم
باوجع حزنا من بقية مهجتي | وان قلت انى الصابر المتحازم
افارق فى افريقيا عمر عاجز | وبى كيس كالطود فى النفس جاثم
كأنى كهيم العزم أو قاصر الوفا | أو الخصم مظلوم أو الحق ظالم
وتسري سيوف الله في جنب خصمه | بايمان أمجاد وسيفي نائم
تجردها لله أسد أبية | توادد في ديانها وتصارم
وترى بقايا الصالحين نجيعها | فتمسحها حور الجنان النواعم
ويغنم فل النهروان شهادة | وما هي الا طعمة فالمغانم
يبيعون دنياهم بمرضاة ربهم | وان لامهم في مطلب الله لائم
وأقعد مخشوشا(٢) على مبرك الونا | ويحكمنى عن غاية القوم حاكم
أليس احتساء الموت أحجى بحالتي | على أن بغيى والمنايا تلازم
ينادي لاحدى الحسنيين مؤذن | واقعد عن تأذينه أتصامم
أدون فتوح النصر ترضى دنية | وهل في سوى الفردوس يخلد ناعم
وهل حمدت في الارض بعد محمد | وأصحابه الا الشراة الصماصم
وهل فاز بالعلياء الا مصمم | تهون لديه المزعجات الجسائم

(١) العوارم : المشتدة .

(١) المخشوش : من قولهم (خششت البعير) اذا جعلت في أنفه الخشاش . وفي القاموس (الخشاش مايدخل في عظم أنف البعير من خشب) .

اليكم صناديدَ الغبيراء مدحة   يمور بها فلك وتحدى رواسم
اليكم أسوذَ الله مني تحية   لها في ذرا السبع الطباق دعائم
اليكم ليوثَ الاستقامة مدحة   لها في الكروبيين قدرٌ مزاحم
أخذتم بامر الله قلبا وقالبا   وشاهدكم نصرٌ من الله قائم
وكافحتم عن عزة الدين خصمها   فعزّت وأسّ العزّ تلك الملاحم
وقام لابناء الحنيفة معقل   بنتــهُ لهم تلك القنا والصوارم
وقمتم بحكم القسط حتى تشعشعت   بانواره بيدُ الفلا والعواصم
وصادرتم الاخطار في نصر ربكم   وهانت عليكم في الجهاد العظائم
ضمنتم قيام العدل لله حسبة   فقام بحمد الله والجور راغم
ذكرتم عهود الصالحين واحدقت   بوائق دهر نكرها متفاقم
فآثرتمُ ما آثرت سنة الهدى   وغيرتمُ بالسيف ما الله ناقم
على الامر بالمعروف والنهي منكم   عن المنكر اشتدت لديكم شكائم
عرتكم لاخذ الحق لله غيرة   فآضت بفتح والثوابُ المغانم
وقفتم وسيل الظلم طام وطالما   باظلامها باتت لنصر حوائم
فباء بحمد الله بالخزي خاسئا   لداهيــة تنقد منها الحيازم
وأبتم وحد السيف بالعدل بارق   يبشر أن الحتف للظلم داهم
نعم ثبتت أقدامــكم وقلوبكم   فولت أمام الحق تلك المظالم
وخابت أمانيّ البغاة مَهيضة   وقامت على قرن الشقاق المآتم
وأصبح سيف الله في كف دولة   لها مدد من ذي الجلال وعاصم
فما خام عنها غير نكس منافق   كما قام فيها أروع النفس حازم

وأصبح سلطان الشريعة ثابتا　　له عمد في تحته ودعائم
على بيضة الاسلام قرّ أساسه　　وطائره فوق السماكين جاثم
وكانت عمان الجور ملء أهابها　　مجاهل غفلا ليس فيها معالم
فاشرق نورالله فى عرصاتها　　الى أن أضاءت من سناها العوالم
وكانت حميات الرجال تحزبت　　فاصبح كالعقد الشتيت العماعم(١)
وصار جهادُ المتدين مشاعراً　　يحج اليها المقسطون الاعاظم
منظمة البابهم وسيوفهم　　ونياتهم والحق للكل ناظم
يؤلفهم إيمانهم واحتسابهم　　لمؤتلف الانصار والدحل هادم
بجمعهم فرد وفردهم به　　غناء اذا كرّ اللهامُ الخضارم(٢)
هنيئا لاهل الحق صدق انتصارهم　　ويقظتهم فى الله والدهر نائم

وله

فى الشيخ سيف بن سعيد بن ماجد المعمرى :

أحبةَ القلب ما بالى وبالكم　　دفعتموني ان شد الزمان يدي
كنت اتخذتكم للخطب معتمداً　　فحين جدّ بلائى عز معتمدي
من لى بخلّ اذا بايعته ثقتي　　أوفى بعين الوفا نقداً يداً بيد
وضعت عيناىَ فى يمناكم طلباً　　لأن أشدّ بكم في نكبتي عضدي
وكنت جلداً على الازمان مضطلما　　فحين ضيعتم أمري وهى جلدى
أزكى المحاسن في حسناكم لمعٌ　　وأوسط العرف منكم خير مقتصدي

(١) العماعم : الجماعات المتفرقون
(٢) اللهام : الجيش العظم . والخضارم : الكثير من كل شىء

تقيلت كل محمود منازعكم ... فما تؤمون غير الامر ذي الرشد
أزرى مروءتكم تسمو بوادرها ... الى مراق رمتها الشمسُ بالحسد
فما أباح لكم ترك الاخاء على ... غير الملامة والتنديد والاود
ان كان ذنبا جنيناه فما وهنت ... حلومكم انها الاطواد لم تؤد
أو كان جريا على رأي الزمان فما ... بباطن الود من بأس ومن فند
فأي عذر لكم في ترك خلتنا ... نعم لكم الف عذر أي معتمد
كذلك الخل يجرى للخليل من الاعذار مالم يدر منه على خلد
أما ترون أعادينا وقد لبسوا ... من التعاضد درعا صافيَ الزرد
كادوا يذلون بالتفريق فالتأموا ... فهم أعز حمىً من لبدة الاسد
وأنت مولاي ذاك الخل لا نكل ... عن الصديق على مكروهة الكبد
فكم بلوناك في خطب يضيق به ... ذرع الحليم فلم تنكل ولم تكد
وما حمدنا سرياً فى مناقبه ... كحمدنا لك في أفعالك السدد
كأن كل الورى في فضلهم جسد ... وأنت من بينهم كالروح فى الجسد
وجدتك الماء يحيي الارض ماكثه ... وبعض من يدعى العلياء كالزبد
هنئت يا ابن المعالي كل مكرمة ... ورثتها من جدود سادة أسد

خليلي ان الدهر

قضت وطراً من سكن افناء نعمان ... فشطت بألباب قضين بأشجان
أبانت سرور القلب منها ببينها ... وجدت بطي البيد فى نشر أحزان
كأن ظلال الانس لما تقلصت ... طوتها بأيديها فلاص كعقبان

وهيج مابي أنهـا حين ودعت   شجاهاالنوى شجوى فنحن شريكان
كأن سقيط الدمع من عبراتنـا   على عاتقينا نثر در ومرجان
فولت بها مابي وقلبي وقلبها   برائعة التفريق للوجد رهنان
تفدى حياتى والمفداة نفسها   وتقتلني سحراً بأدعج فتان
ولما اشمعلت(١) بالظعون مطيها   وضمن منها السجف درة دهقان
بكيت على إثر القـطين ولا بكا   مفجعة ثكلى من الفقد مرنان(٢)
خليلىّ والتذكار بادرة الهوى   أهل أدرك الاحباب عهدى وأحياني
وهل علموا أنى سليب غزالهم   غداة بدا لى بين بانات جرنان
وعهدى بنفسي لا تطير لمزعج   شـعاعا فقد طارت لبارق نعمان
خذا حدثانى عن فريق تحملوا   فذكرهم أنسى وروحي وريحاني
أعندهمُ أنى منيت ببينهم   فهل أمل يقضى وهل ملتقى دان
خليلىّ ان الدهر جمْع وفرقة   ونشر وطى لا يقر على آن
تمتعت منه بانبساط وبهجة   ورائع حسن من لياليه فتان
ليال سقتنا صفوها ونظامنا   كواكب أصحاب وأقمار اخوان
كخطي من بين الخميسـين أنه   على كبدى مذ فارقتنى كيّان
لقد كان قدما سالما جمعُ شملنا   فما سامه التكسير الا الجديدان
نبيلان أيما للولىّ فنهـل   صفى وأيما للعدو فرّان
صحبتهما فى الله لم يتغيرا   وينحرفا عن خير بر واحسان

---

(١) اشمعلت : تفرقت

(٢) المرنان : من قولهم (أرن) بتشديد النون ، بمعنى صاح

لدن سعدت أيامنا بعليدة ... أجرُّ بأفريقيسة الشرق أُرداني
لعاصمة تُرفضُ نبلا جباهها ... وتهفو بها البشرى لعرف وعرفان
أهات البلاد الفضل أدنى فصولها ... وأبهجت القاصي وأسعدت الداني
بها من رجالى عصبة يمنية ... طوال الايادى من ذوائب قحطان
بها ليـل يسّامون فى أى خطة ... مواقف آمال مشارق ايمان
هم القوم لا يشـقى جليسهم بهم ... صـنائعهم فى الدهر كالفلق الثاني
محت آية الاقـار آية فضـلهم ... وجاؤا على حصر الكمال بسـلطان
مساميح وهابون سهل مصاعب ... مساعيهم لله سراً كاعلان
أجلت سهامي بين أسـهم مجدهم ... ففازت وأمجدت العلى بين أقران
وطاردت آمالى فقيدتها بهم ... كأن المنـا واليمن منهم بايمـان
وصافيتهم دهراً فنوا فآثروا ... على غلة والدهر مبتئس عانى
وما ظمأ الاحرار الا لمورد ... عليه سجال المجـد بالحمد ملآن
أولئكهم غير الخطوب مقاعس ... قروم سراة الحي من أرد جرنان
حماة الانوف الحافظون ذمارهم ... كرام على العـلات شيبا كولدان
كماة أباة الضـيم شوس عوابس ... اذا كرت الفرسان في رجل خرصان

ملغزة الدال

عشراء القحها الحادى ومن عجب ... أن تلقح الشول من فحل هو الحادى
مرنانة لاتنام الليل سارية ... تطوى البلاد بلا ماء ولا زاد
تبكي وتضحك لاحزن ولا فرح ... تغدو ببشرى وقد تمسي بأنكاد

حتى اذا مادنا الميلاد باشرها — فشق بشرتها عن جمع أولاد
رأيت جعفراً الطيار يقدمهم — في الف الف ولي غير عباد
وكله ما له دين فيعصمه — وكلهم بين أوّاب وسجاد
رأيتهم فوق بيت الله قد كفروا — وما أرادوا بذا فيه بالحاد
وبين زمزم والاركان قد رقصوا — بغيهم بين زمار وعواد
لايرهبون من النيران تحرقهم — ويركبون سنام السيل بالوادى
كم اخربت أمهم أرضاً وكم عمرت — ما شأنها غير إعدام وايجاد
بنفث ريقها كم ميتا بعثت — وكم أعادت وكم أبدت لاجساد
لاذات روح ولافي الارض مسكنها — ولا السماء ولا تحصى باعداد
ولا سحاب ولا ريح ولا حجر — ولا نبات ولم تنتج باولاد
بيضاء طلعتها سود ذوائبها — وتارة تصبغ الارجاء بالجاد
بعيدة عجزت عن دركها حيلي — وكل حين أراها أوسط النادى
تحكي صروف الليالى ما تقر على — شكل وكالغول في تلوينها البادى
تجرى وللريح فى أحشائها زجل — بحيث يقصر عنها الشيظم(١) العادى
فتنثر الجوهر المكنون من عرق — وتارة ترجم الدنيا باطواد

وقال

مجيبا لصهره سليمان بن عمير العبسى الرواحى :

أبلغ لديك رسالة — تحكي تباشير الصباح

(١) الشيظم : الطويل الجسيم الفتي من الابل والخيل والناس .

زهراء تفخر فى برو — د العبقرى على الملاح
غراء يذشر جوهر — ىّ بيانها درر الصحاح
أبلغ لديك ابا سعيد — الاريحيّ المسماح
ابلغ سليمان الزكي الـ — قول والنسب الصراح
ما بال قافية تمـ — جّ الشهد ممزوجا براح
أنشأتها فزففتها — كسفت بطلعتها براح
تشدو الثناء على أمرىء — انخنته منك الجراح
القيتني بين الرزا — يا تحت اشطان الرماح
ونصرت أعدائى عليّ — وكنت لى الاجل المتاح
ونصبت لى شرك الردى — فخلصت منه على النجاح
ثم ابتغيت مودتى — أنىّ وقد غلق الجناح
كنت اتخذتك جُنة — وظننت ودك لن يراح
وظننت زرعى فيك أجـ — نى منه مشمور الفلاح
وعلمت دنك صافيا — فشربت كأسك بارتياح
فنشبت فى حلقى شجىً — فغصصت بالماء القراح
هل كنت لى بين الكتا — ئب اذتناسرنى الصفاح
ادعوك تنصرنى وتد — عو للبراز وللكفاح
شتان بين الداعيـ — ـين وحبذا امر الصلاح
فلويت عنك شكيمتى — وتركت جدك للمزاح
وعلمت انك سوف تبـ — ـصر أن عرضى لا يباح

ماكان رابك من صفيك حيث ثقفت الرماح
وقليت لى ظهر المجن وما خشيت لها جناح
جشمتنى خرط القتا — د بكان باقمة وقاح
ورميتنى مع من رمى بل زدت كيا فى الجراح
أو لم تكن ضرجتنى بدمي على عفر البطاح
ورميت لحمي للكلا — ب السود تنهشه مباح
ونثرت عرضى فى نوا — دى القوم تذروه الرياح
مهلا فدآ لك مهجتي يا جامع الخلل الملاح
هل من جرائر واتر أسلفتُ فيك فأستباح
لو كان ذاك حسوتنى سما وتحسبه قراح
ولقيت وجهك بالبشا — شة وهي أطراف الرماح
وعلمت أنى أتقيك بكل جدّ أو مزاح
وعلمت أن النحل يطلبه الوتير ولا جناح
هل غير اخلاصى ودا — دك ياابن عمي والصلاح
هيهات عزك ان نفست تقيبتي رأي الفلاح
وقرت قدرك عن صفا وجعلت رأيك مستراح
وشددت ازرك فى خطو — ب قيدتك ولا براح
بجلوتها وهى الدجى ورددتها بعد الجماح
حتي اذا آنست من صدر الزمان الانشراح
ورأيته قد سامنى من خطبه جللا وقاح

وازددت قوما حددوا لك قبلها القضب الصفاح
يمشون فيك مع الملوك بكل شائنة قباح
فوضعت في أيمانهم يمناك عقداً لا يزاح
حزما عليّ وبعض حزم المرء يخلو من صلاح
هلا حزمت على العدوّ وكنت للمولى سلاح
أظفرت ان صادقتهم بالفائزات من القداح
وامنت رائعة الفضا ثل ان حفظت لهم جناح
وحسبت طائرهم على الاحرار ميمون السفاح
وظننت ان غوائل الايام عنهم في انشراح
كلا لتحتنكنهم(١) إماغدواً أو رواح
أو ما لذي نوب الصروف لها اغتباق واصطباح
لا تأمنن سود الكبود فان بشرهم دباح
وانظر لنفسك بينهم من قبل تأسية الجراح
واذا جنحت الى مسالمتي فحيّ على الفلاح
تجد النبالة والمروءة لم تزعزها الرياح
لكن تمسك بالصفا لا تمزج اللبن الصراح
أولا فلا تخفى الزفير وتظهر البرد القراح
فهما لعمرك خلتان وما التقيت فلا جناح

(١) في الاصل (لتحنكنهم) وفيه خلل من النسخ ، ولعل الصواب ماأثبتناه . ولالاحتناك معان منها فهم الشيء .

ومتى هفى رأي الخليل ... فلا تعاتب بالرماح
واذا اقترحت على العفي ... الحرب ساء الاقتراح
واخبأ وليك للنوائب ... انها سحب صحاح
فلرب أمر ما كرهت ... وفى طواياه نجاح
ولرب مغنى تزدر ... يه غناء منفسح الرواح

انتهى الكتاب

(والحمد لله أولا وآخرا)

فهرس محتويات الكتاب

صفحة		صفحة	
٣	المعرج الاسنى في اسماء الله الحسنى	٥٩	الطائية، مرتبة على كلمات آية الكرسى
١١	دعاء الحروف	٦٨	الميمية ، فى مدح الامام سالم بن راشد الخروصي
١٣	دعاء أحرف النور	٧٤	الدالية ، فى الشيخ سيف بن سعيد المعمري
١٦	مقدمة طمس الابصار	٧٥	خليلي ان الدهر
١٧	طمس الابصار عن ادراك ذات الجبار	٧٧	ملغزة الدال
٢٧	لامية الحكم	٧٨	الحائيـة ، مجيباً سليمان بن حمير الرواحى
٣٢	بديهيات		
٣٦	التوسل بأسماء الفاتحة		
٤١	تضرع وتوبة		
٤٦	الرائية المحكمة فى شهداء النهروان		
٥٨	المقصورة ، مرتبة على سور القرآن		

تنبيه : جاء في الصفحة ٤٦ (شهداء النيروان) وهو خطا ، صوابه (شهداء النهروان) فليصحح بالقلم